المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

سمات المربي وأساليبه التربوية
في ضوء قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل

د. عبد الله بن محمد الرشود
أستاذ أصول التربية المشارك – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات الشخصية والتربوية والإدارية للمربي، والأساليب التربوية التي ينبغي أن يطبقها، من خلال دراسة الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل، واستخدم الباحث المنهج الأصولي، وهو أحد المناهج البحثية في بحوث التربية الإسلامية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل قد تضمنت عدداً من السمات الشخصية والتربوية والإدارية، التي ينبغي أن يتصف بها كل مرب مسلم لضمان نجاحه في مهمته التربوية، ومن تلك السمات ما يلي: السمات الشخصية، السمات التربوية، السمات الإدارية، كما تضمنت الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام ومواقفه الواردة في سورة النمل، عدداً من الأساليب التربوية التي ينبغي أن يدركها المربي ويطبقها في تعامله مع من يربيهم، ومن هذه الأساليب التي استنبطها الباحث: أسلوب الإقناع وتعليل المواقف والقرارات، وأسلوب اختبار المكلفين، وأسلوب إثارة التنافس بين المتربين، وأسلوب توفير البيئة المناسبة للمتربي وتوجيه لها، وأسلوب الجمع في علاج المشكلات بين التوجيه المباشر للمربي وتعريضه للمواقف العملية المقصودة، وأسلوب التهديد، وفي ختام الدراسة أوصى الباحث بعدد من التوصيات، من أهمها: تعميق دراسة سمات المربي وأساليبه التربوية المستنبطة من القرآن الكريم، واعتمادها ضمن مقررات برامج إعداد المعلم في كليات التربية.

الكلمات الدالة: سمات المربي، الأساليب التربوية، سورة النمل، التربية القرآنية، قصة سليمان عليه السلام.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

The Characteristics of the Educator and His Educational Techniques in the Light of the Story of Solomon, Peace Be Upon Him, in Surat Al-Naml

ABSTRACT:

This study aimed to identify the personal, educational, and administrative characteristics of the educator and the educational methods that the educator should apply through the study of the noble verses of the Holy Quran, which dealt with the story of Solomon (Peace Be Upon Him) in Surat Al-Naml. The researcher made use of the fundamental method which is one of the prominent methods in Islamic Education. The results of the study revealed the following: Surat Al-Naml included a number of personal, educational and administrative characteristics, which every Muslim educator should possess to ensure his success in his educational mission. Among the most important characteristics of the educator are the personal educational and administrative characteristics. The Surat included the noble verses that dealt with the story of Solomon (Peace Be Upon Him), and his situations. There are a number of educational methods that the educator should be aware of and apply in dealing with those who are under his charge. Among these methods that the researcher devised are the methods of persuasion and justification of attitudes and decisions, the method of testing, the method of provoking competition among the educators, the method of providing the appropriate environment for the educators and directing them, the method of combination in treating the problems between the direct mentor to the educator and his exposure to the intended practical situations, and the threatening method. The researcher recommended a number of recommendations, and the most important of which are summarized in deepening the study of the characteristics of the educator and methods of Islamic education derived from the Holy Qur'an to be adopted within the courses of teacher's preparation programs at the faculties of education.

Keywords: Educators' characteristics, Educational Technique, Al-Naml Surat, Quranic Education, Solomon (Peace Be Upon Him).

أولًا – التعريف بالدراسة:

التمهيد:

من أهم الأولويات التي ينبغي أن يهتم بها الباحث التربوي، قضية إعداد المربي وتأهيله تأهيلًا تربويًّا متكاملًا، من خلال تقديم البرامج التربوية، والبحوث التأصيلية، والخبرات العملية؛ ليمارس دوره التربوي في المؤسسات التربوية والمهنية بمستوى يحقق أهدافها ويعكس توجهاتها، سواء أكانت تلك الممارسة في الأسر أم في المدارس أم في المؤسسات المجتمعية، على تنوع مجالاتها وتعدد أهدافها، غير أن أكثر تلك المؤسسات بحثًا ودراسةً لإعداد المربين فيها هي المدرسة، وما تتضمنه من نظم تعليمية مقصودة، تحتم على المهتمين بالتربية والتعليم العمل على إعداد المعلمين، إعدادًا علميًّا وتربويًّا، إذ إن المعلم هو الأساس في قيام العملية التعليمية، والمنفذ لخططها التربوية، ولذا اعتبره جالجر (١٩٦٣م) ركنًا رئيسًا في العملية التربوية، والمسؤول عن أثمن ثروة يملكها المجتمع؛ ألا وهي الخامة البشرية (ص٧)، ويؤكد هذا الحديدي (١٩٦١م) بقوله: إن أيَّ برنامج مخطط لتربية النشء مهما بلغت دقته لا يغني عن مقدرة المدرس، ولا فائدة منه إذا لم يحسن المدرس تنفيذه بما أوتي من علم وخبرة ومهارة (ص ١–٢)، بل إن نجاح المؤسسة التربوية وتميزها يعتمد بصورة كبيرة على المستوى العلمي والتربوي لمعلميها، يقول الرشود (٢٠١٦م): بقدر ما يحمله المعلم من مؤهلات، وما يملكه من قدرات، وما يتصف به من سمات وقيم؛ تنجح المدرسة في إخراج جيل متميز، يدرك مسؤولياته، ويحقق أهدافه وتطلعات مجتمعه، فتميز المؤسسة التعليمية مرهون بتميز معلميها، ونجاحُها في تحقيق أهدافها متوقف على قدرة معلميها على بناء الإنسان (ص٣١٣).

وعن مجالات إعداد المعلم، وما يتضمنه التكوين التربوي له في مرحلة الإعداد كثرت كتابات التربويين، وتعددت أوراق الباحثين في المؤتمرات العلمية؛ لتحديد هذه المجالات التي تبنى عليها البرامج التأهيلية في كليات التربية والمعاهد العليا لإعداد المعلمين، ويرى الرشود (٢٠١٦م) أن أهم ما يتضمنه التكوين التربوي للمعلم في مرحلة الإعداد أربعة مكونات، هي:

- التكوين العلمي الأكاديمي المتعمق في أحد مجالات العلوم المختلفة.
- التكوين الثقافي المرتبط بثقافة المجتمع ونظمه ومشكلاته وتكويناته السياسية والاجتماعية.
- التكوين القيمي المتمثل في معرفة قيم المجتمع ومبادئه وعقيدته وأخلاقه، وتطبيقه لها سلوكًا وممارسة.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

– التكوين المهني الذي يؤهله ليؤدي أدواره التعليمية ويقدم مادته العلمية بالطريقة الصحيحة والأسلوب الأمثل، من خلال دراسة المعارف والنظريات العلمية في التربية وعلم النفس وتقنيات التعليم، وتطبيق ذلك عمليًّا في مؤسسات الإعداد أو في الميدان التربوي (ص٣١٤-٣١٥).

ويرى الباحث أن من أهم مصادر التكوين القيمي والتكوين المهني للمربي بشكل عام والمعلم بشكل خاص، هو القرآن الكريم، الذي يعد المصدر الأول والأهم في التربية الإسلامية، وقد تناول القضايا التربوية من خلال التوجيه المباشر لبعض القيم القرآنية، والتوجيه غير المباشر للقيم التي وردت في ثنايا أحداث أو قصص قرآنية، ومن أعظم القصص القرآنية وأكثرها ثراءً معرفيًّا وتوجيهًا قيميًّا قصص الأنبياء، إذ لا تخلو قصة من هذه القصص من التركيز على بعض القيم العقدية والتعبدية والأخلاقية، التي يوجّه القرآن إلى التخلق بها وامتثالها، بأساليب بلاغية متنوعة، يستطيع الباحث أن يستنبط منها المضامين التربوية التي تسهم بشكل أو بآخر بالتكوين التربوي بشقيه القيمي والمهني للمربين على اختلاف مهامهم ووسائطهم التربوية.

وحتى تكون تلك الاستنباطات من القرآن الكريم صحيحة ومقبولة؛ لا بد أن تتوفر فيها – كما يذكر العلامة ابن باديس (١٤١٦هـ) – ثلاثة شروط: أن تكون المعاني (المستنبطة) صحيحة في نفسها، ومأخوذة من التركيب القرآني أخذًا عربيًّا صحيحًا، ولها ما يشهد لها من أدلة الشرع، وكل ما استجمع هذه الشروط الثلاثة فهو صحيح مقبول (ص ٢٦٧).

مشكلة الدراسة:

من أهم قصص الأنبياء الواردة في القرآن الكريم قصة سليمان عليه السلام، حيث تناول القرآن الكريم بعضًا من فصولها وأحداثها في أكثر من سورة وبأساليب متنوعة، غير أن أكثر هذه السور تناولًا لأبرز أحداثها ومواقفها هي سورة النمل، حيث ورد فيها بعضٌ من صفاته، وشيءٌ من سيرته عليه السلام، تمثلت في ثلاثة من أهم أحداث تلك السيرة النبوية الكريمة، وهي موقفه من النملة التي تنذر قومها من أن يحطمها سليمان وجنده، وموقفه من الهدهد عندما لم يجده حينما كان يتفقد الطير، وموقفه مع بلقيس ملكة سبأ، وهذه المواقف مليئة بالمضامين التربوية التي ينبغي دراستها واستنباط المضامين التربوية منها، وهذا ما سيقوم به الباحث في هذه الدراسة مقتصرًا على بعض هذه المضامين، والمتمثلة في سمات المربي وأساليبه التربوية، وستتم دراستها من خلال الأسئلة التالية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

أسئلة الدراسة:

س١: ما السمات الشخصية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟

س٢: ما السمات التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟

س٣: ما السمات الإدارية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟

س٤: ما الأساليب التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف إلى السمات الشخصية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

٢- التعرف إلى السمات التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

٣- التعرف إلى السمات الإدارية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

٤- الكشف عن أهم الأساليب التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما يظهر من أهمية نظرية وتطبيقية لها، وهي كما يلي:

- الأهمية النظرية:

- اشتقاقها من أهم مصادر التربية الإسلامية، وهو القرآن الكريم.
- أنها دراسة تأصيلية لأحد الموضوعات التربوية المتعلقة بسمات المربي وأساليبه التربوية.
- ارتباطها باثنين من مكونات إعداد المعلم، وهما: التكوين القيمي، والتكوين المهني.
- حاجة الميدان التربوي للبحوث التربوية المستنبطة من مصادر التربية الإسلامية، وإثبات أنها كفيلة بدراسة القضايا والمشكلات والموضوعات التربوية على تنوع مجالاتها.

- الأهمية التطبيقية:

- من الممكن أن يفيد منها مَن يشرف على إعداد المعلمين من الأساتذة، وواضعي الخطط الدراسية؛ لتضمين هذه السمات والأساليب في المقررات الدراسية في كليات التربية.
- أنها تساعد في اختيار المعلمين والمشرفين التربويين المؤهلين، ممن يتسم بهذه السمات التي تمثل سمات المربي المتميز.

- هذه الدراسة تحدد عددًا من الأساليب التربوية التي قد يفيد منها المعلمون في تعاملاتهم مع طلابهم، وكذلك يفيد منها المشرفون والمديرون في تعاملاتهم مع المعلمين ومن يقومون بالإشراف عليهم.

حدود الدراسة:

تناول الباحث في هذه الدراسة تحديد أهم السمات الشخصية والتربوية والإدارية للمربي الذي يمارس العملية التربوية الرسمية، وأبرز الأساليب التربوية في ضوء ما قصه الله عن نبيه سليمان عليه السلام، في الآيات الواردة في سورة النمل، وما ورد في ثنايا قصته مع ملكة سبأ من مواقف وتوجيهات تضمنت العديد من الدروس والفوائد التربوية.

مصطلحات الدراسة:

المربي:

المربي وصف لفاعل التربية، من ربَّبَ الولد إذا ربَّه، يعني هذّبه وأصلحه، يذكر ابن منظور (١٤١٧هـ) في لسان العرب (ج١ ص٣٩٩) والزيات وآخرون (١٣٩٢هـ) في المعجم الوسيط (ج١ص٣٢١): أن المربِّي وصف للربّ، ومثله المالك والسيد والقيّم والمدبر والمنعم والمصلح، وجمعها أرباب وربُوب.

وفي معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم عرّف إبراهيم (٢٠٠٩م) المربي بأنه: الشخص الذي يرعى الطفل في دور الحضانة أو رياض الأطفال، أو الذي يربي التلميذ في المدرسة، وذلك بتكليف من المجتمع، والمربي يكون موضع تقدير المجتمع وولي الأمر معًا، على أساس أنه الشخص الذي يتحمل مسؤولية ترسيخ القيم النبيلة والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال (ص٩١١)، وفي معجم المصطلحات التربوية والنفسية ذكر شحاتة والنجار (١٤٢٤هـ) أن المربي: اسم أطلقه اليونانيون القدماء على شخص كان يرافق الأطفال عند ذهابهم وعودتهم من المدرسة، كما كان يقوم بتقويم أخلاقهم ومراقبة سلوكهم، وعاداتهم في الحديث والمشي والمأكل ومعاملة الناس، ويطلَق الآن على من يشتغلون بالعلوم التربوية تنظيرًا وممارسة (ص٢٦٦).

ويقصد بالمربي في هذه الدراسة: مَن يمارس العملية التربوية الرسمية سواء أكان معلمًا أم مديرًا أم موجهًا تربويًّا.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

سمات المربي:

السمة أو السيما هي كما ذكر الزيات وآخرون (١٣٩٢هـ) في المعجم الوسيط (ج١ص٤٦٦): العلامة، وذكر ابن منظور (١٤١٧هـ) في لسان العرب (ج١٢ ص٣٠٣): سمَّه أي خصّه والمسمّة الخاصة، والسّمْتُ كما يذكر الزاوي (١٤١٧هـ) في ترتيب القاموس المحيط (ج٢ ص٦٠٧): الطريق وهيئة أهل الخير.

ويقصد بسمات المربي في هذه الدراسة: صفاته الشخصية والتربوية والإدارية التي ينبغي أن تظهر في نفسه أثناء العملية التعليمية، وفي إطار قيادته التربوية للآخرين.

الأساليب التربوية:

الأساليب: جمع أسلوب، والأسلوب كما عرّفه إبراهيم (٢٠٠٩م) في معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم: منهجية يتم اتباعها لتحقيق أغراض بعينها، قد كون حياتية، أو بحثية، أو مهنية، أو وظيفية، أو دراسية، وذلك وفق أهداف محددة سلفًا (ص١١٣).

والأساليب التربوية في هذه الدراسة هي: المنهجية والطريقة التي يتبعها المربّي في تعامله مع الطلاب وغيرهم؛ لتحقيق الأهداف المرسومة للعمليات التعليمية والأنشطة التربوية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة المنهج الأصولي، وهو أحد المناهج البحثية للدراسات التربوية التأصيلية، وقد عرّفه الشيخ (١٤٣٤هـ) بأنه: استخدام القواعد في الاستفادة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية، في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية (ص٢٣).

الدراسات السابقة:

توجد عدد من الدراسات التربوية والإدارية، التي تناولت قصة سليمان عليه السلام، وقد وقف الباحث على بعضها، مما له علاقة مباشرة بأهداف الدراسة، مكتفيًا في هذا العرض بأكثر هذه الدراسات ارتباطًا بموضوع هذه الدراسة، وسيتم تناولها فيما يلي بحسب تاريخ نشرها:

* **دراسة سعاد الصوافية** (٢٠١٩م) بعنوان: القيم الإدارية المستخلصة من قصة النبي سليمان عليه السلام في القرآن وتطبيقها في مؤسسات العمل، وقد هدفت هذه الدراسة إلى أن تضع بين يدي المنظومات الإدارية القيم التي استخلصتها الباحثة من قصة النبي سليمان عليه السلام؛ لإرشاد الإداري إلى القيم الإدارية ليتمثلها في مهام عمله، وتقديم ما يرقى بمؤسسات العمل والعاملين فيها استنادًا إلى قيم إدارة الموارد المستخلصة من قصة النبي سليمان عليه السلام، مع عرض قيم العلاقات العامة والإعلام المستفادة من قصة النبي سليمان عليه السلام لتطبيقها في واقع العمل، واستخدمت الباحثة مناهج البحث: (الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي)، ومن أهم نتائج الدراسة:

- أن قصة النبي سليمان عليه السلام تضمنت مواقف تجسّد فيها توحيده لله تعالى، وما ترتب على هذا التوحيد من آثار، كما بينت ما وراء هذا التوحيد من تعظيم لله سبحانه وشكر له على نعمه، واستعانة به من خلال الدعاء والذكر؛ مما يجعل العمل الإداري يسير وفق المنهج الرباني المتناسب مع الطبيعة البشرية، ويبتعد به عن المشكلات التي قد تنتج عن عدم التزام المنهج القويم.
- قدمت الدراسة للإداري قيمًا دينية مستخلصة من قصة سليمان عليه السلام تتعلق بإيمانه بالله عز وجل، واتباع شرعه، والالتزام بالمنظومة الأخلاقية التي أتى بها الدين الإسلامي.
- أظهرت الدراسة أن العلم هو أساس ازدهار مملكة النبي سليمان عليه السلام، ويظهر ذلك من خلال تعمق إيمانه عليه السلام بأن العلم لله، وما كان منه من إظهار للعلم وإعمال له، وتقدمه على غيره والذي انعكس على تميز مملكة النبي سليمان عليه السلام بالتقدم والإبداع في العمران والصنائع.
- وجهت الدراسة إلى ضرورة اهتمام الإداري بالاستثمار في العلم الذي يمتلكه هو ومرؤوسوه، وتنمية الجانب العلمي بالتأهيل والتدريب والابتكار والبحث العلمي، إذ تعد من أهم الركائز التي على الإداري أن يعتمدها للارتقاء بمؤسسته وتطويرها.
- كشفت الدراسة عن الجانب القيادي الذي جعل منه عليه السلام ملكًا عادلًا وحكيمًا ومهابًا وثابتًا على مبدئه.
- بينت الدراسة أن عناية الإداري بالقيم الشخصية التي حباه الله عز وجل بها أو اشتغل على اكتسابها؛ تجعل منه قائدًا متمكنًا من إدارة مؤسسته، وذلك بوجود مهارات تمكنه من إدارة المواقف وكسب ثقة المرؤوسين والمستفيدين من المؤسسة.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

- توصلت الدراسة إلى أن الله سخر لسليمان عليه السلام أمورًا مثّلت ثروة استثمرها في بناء مملكة عظيمة؛ من خلال عمليات إدارية وقيم هي من صميم عمل المنظومة الإدارية، ولا تقوم إلا بها.
- أشارت الدراسة إلى أن للإداري في سليمان عليه السلام قدوة في التعامل مع المرؤوسين؛ بتمثل القيم التي جسدتها قصته، كإدارة الفريق، والتوجيه، والاتصال، والمشاركة في اتخاذ القرار، والتحفيز.
- أظهرت الدراسة أن للعلاقات العامة قيمًا ظهرت في تعامل سليمان عليه السلام مع مملكة سبأ، وحري بالإداري أن يستفيد منها، وقد شملت قيمًا لنظام المراسلات ومعرفة الآخر والتعامل معه بسلام.
- أكدت الدراسة على أن الإعلام المتحلي بالقيم الإسلامية له خصوصيته التي يكتسبها من مصادر التشريع المرتبط بها، والتي يظهر منها في قصة سليمان عليه السلام الحرص على مصلحة المتلقي، والتثبت من الخبر وحسن صياغته.

* **دراسة سمر ربابعة** (٢٠١٤م) بعنوان: القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية الكريمة، التي وردت فيها قصة النبي سليمان عليه السلام، وتحليلها وإمعان النظر فيها، واستخلاص القيم الإسلامية التربوية منها، ومحاولة بيان بعض تطبيقاتها التربوية، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، ومن أهم نتائج الدراسة:

- أن القيم التربوية الإسلامية لها وظائف عدة من أهمها: تكوين الروح الخيرة في النفوس، وزرع بذور الإصلاح في نفوس المعلمين والمتعلمين.
- أن قصة نبي الله سليمان عليه السلام حوت قيمًا تربوية ذات أهمية بالغة، منها قيم إيمانية وتعبدية مثل: التوبة والدعاء، وقيم اجتماعية وأخلاقية مثل الصبر والتواضع، وقيم إدارية وحضارية، مثل الإبداع والبناء.

* **دراسة غيداء البرعي** (٢٠١٥م) بعنوان: القصص القرآني وتطبيقاته التربوية من خلال قصة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ، وتهدف هذه الدراسة إلى تعريف القصة وذكر أنواع القصص القرآني والأمثلة عليه، وذكر مميزات القصص القرآني وأغراضه، ثم ذكر المبادئ التربوية المستنبطة من قصة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ وأهم تطبيقاتها التربوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي، ومن أهم نتائج الدراسة:

- أن القرآن الكريم هو الرائد الأول للأمة في التربية والتعليم وفي الحياة النظرية والعملية.
- القصة القرآنية جزء من القرآن فغايتها هي غايته من هداية الناس وعبوديتهم لله تعالى.
- قصة نبي الله سليمان نموذج رائع للقصص الرائع في الأداء النفسي والتربوي، ولما لها من أثر عجيب في النفوس، بما فيها من مواقف متعددة تدعو إلى الدهشة والاستمتاع، وكلما قرأتها استخرجت منها العديد من الفوائد.
- اشتملت قصة نبي الله سليمان على العديد من المبادئ التربوية والإدارية والاجتماعية والسياسية.

* **دراسة باعثمان** (٢٠١٢م) بعنوان: حوار العقل في ضوء قصة نبي الله سليمان وملكة سبأ من خلال سورة النمل، وهدفت الدراسة إلى تجسيد صورة من صور تحويل الخلاف من الصراع إلى الحوار، وإبراز دور العقل في عدم إظهار العداء وتجاهل الطرف الآخر أثناء الحوار، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، وأهم النتائج التي توصل لها الباحث ما يلي:

- أن القصص القرآني حق كله وصدق كله، وليس فيه شائبة من خيال أو وهم.
- أن الحوار منهج قرآني أصيل، يتعين على المربين والدعاة إلى الله سلوكه؛ لأنه تتحقق من ورائه غايات نبيلة تتمثل في إقامة الحجة، ودفع الفاسد من القول والرأي، وتوسيع الأفق، وإرساء مبدأ التسامح.
- أن القصص القرآني من أهم الوسائل التي تتخذ كمنهج في كيفية تعلم الحوار والتعامل مع الآخر، حيث جعل الحوار بديلًا للصراع الذي يهدر الطاقات ويقوض الإمكانات.
- احترام الإسلام للعقل البشري، حيث بنيت كل حواراته مع المخالفين على العقل والتعقل والتبصر للأمور.
- أن القرآن الكريم في عرض الحوار فيه حيادية، حيث يعطي مساحة كبيرة للمخالف ليوضح رأيه ويكشف عن نفسه، حتى ولو كان رأيه ضلالًا وباطلًا.
- احترام القرآن لعقل المرأة، وعدم الاستهانة بها والحط من قدرها؛ حيث أظهرها في هذه القصة في صورة امرأة يحترمها قومها، حتى إنهم جعلوها ولية لأمرهم يسمعون لها ويطيعون، وأنها أرست العدل لاستعمال مبدأ الشورى، وفيها جانب الحزم وفيها جانب اللين.
- الحوار في هذه القصة يعلمنا استخدام كافة الأدوات الممكنة للوصول إلى الهدف، ورسم استراتيجية التعامل مع الآخر على حسب طبيعته، فالناس مختلفون في أفكارهم، مختلفون في مكانتهم الاجتماعية، فلا بد من مراعاة ذلك عند الحوار والتفاوض مع الآخر.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

- الامتثال لآداب الحوار التي تتمثل في نبذ التعصب، وعفة اللسان، وتهيئة النفس لقبول نتائج الحوار والابتعاد عن الأجواء الانفعالية وقد بدا ذلك واضحًا في هذه القصة.

* **دراسة سلوم** (٢٠٠٦م) بعنوان: سليمان عليه السلام في القرآن الكريم. وهدفت هذه الدراسة إلى تتبع ذكر نبي الله سليمان عليه السلام في مواضع ذكره في القرآن الكريم، والتعريف بالجوانب الشخصية له من: (نسبه والبيئة التي نشأ فيها، والعلوم التي منحه الله إياها)، كما أنها تركز على المعجزات التي زوده الله بها، وكانت معلمًا واضحًا من معالم ملكه، ومظاهر قوته، كما تهدف إلى البحث بشكل مفصّل في قصته في واد النمل، وما جرى بينه وبين الهدهد، وملكة سبأ، وكذلك تركز الدراسة على تفنيد المزاعم التي نسبت لسليمان ودحضها، كاتهامه بالسحر وتبرئته منه، وكذلك قصته مع الصافنات الجياد، وفتنته بالجسد الملقى على كرسيه، ثم يختم الباحث الدراسة بتوضيح نهاية هذا النبي، وكيف جعل الله من وفاته عبرة ودرسًا؛ لإبطال عقيدة فاسدة راجت في ذلك الزمن. واستخدم الباحث مناهج البحث: (التاريخي والوثائقي والتحليلي)، وأهم نتائج الدراسة مما له علاقة بالدراسة الحالية ما يلي:

- سخر الله تعالى الجن لسليمان كفارهم ومؤمنيهم وقد استعملهم عليه السلام في وكان حازمًا معهم فمن يقصر أو يتلكأ في عمله يعاقبه بأن يصفد في الأغلال.
- تعامل سليمان عليه السلام مع نعم الله عليه بالشكر، ورد الفضل الى الله، والتواضع لخلق الله، ولم يدفعه ملكه العريض إلى الاستكبار والعلو.
- ضرورة تفقد الراعي لرعيته ليتعرف على أحوالهم؛ فينصف المظلوم، ويغيث الملهوف، ويأخذ على أيدي المقصرين، ويعاقب المستهترين.
- ضرورة قبول المسؤول عذر المعتذر إذا كان صحيحا قائما على حجة دامغة وسلطان مبين.
- مهما بلغ الانسان من العلم والمرتبة فلن يصل إلى كل شيء، وهذا مدعاة إلى التواضع وترك الغرور ومعرفة المرء قدر نفسه.
- ثبات عقل القائد وحدة ذكائه وسرعة بديهته وحسن تخلصه في المواقف المحرجة؛ من الأخلاق الأساسية للقائد.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

التعليق على الدراسات السابقة:

عند التأمل في هذه الدراسات يتضح أن جميعها تناولت الآيات القرآنية التي بحثت نبي الله سليمان عليه السلام، مع تنوع فيما بينها في هذا التناول؛ واختلاف في مدى القرب والبعد من هذه الدراسة، وقد تكون أقرب هذه الدراسات للدراسة الحالية، هي دراسة سمر ربابعة (٢٠١٤م)، التي بحثت القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، غير أن هذه الدراسة تناولت القيم التربوية بشكل عام، فتطرقت للقيم الإيمانية، والقيم العبادية، والقيم الاجتماعية، والقيم الإدارية، ثم بينت وظائف القيم التربوية الإسلامية، دون التركيز على سمات المربي الذي يمارس التربية مع الآخرين، والأساليب التربوية التي يستخدمها المربي في تربية طلابه، وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية، أما بقية الدراسات فتناولت قصة سليمان عليه السلام من جوانب أخرى غير الجانب التربوي؛ فدراسة سعاد الصوافية (٢٠١٩م) تناولت القيم الإدارية المستخلصة من قصة النبي سليمان، وتطبيقها في مؤسسات العمل، دون التركيز على العمل التربوي، وقيم الإدارة التربوية، ودراسة غيداء البرعي (٢٠١٥م) تناولت القصص في القرآن الكريم، فبحثت تعريف القصة، وذكر أنواع القصص القرآني والأمثلة عليه، وذكر مميزات القصص القرآني وأغراضه، ثم طبقت ذلك على قصة سليمان عليه السلام وبلقيس ملكة سبأ، مع ذكر بعض المبادئ التربوية والإدارية والاجتماعية والسياسية المستنبطة منها، ودراسة باعثمان (٢٠١٢م) تناولت الحوار العقلي في ضوء قصة نبي الله سليمان وملكة سبأ، أما دراسة سلوم (٢٠٠٦م) فقد تتبعت ذكر نبي الله سليمان عليه السلام في مواضع ذكره في القرآن الكريم، والتعريف بالجوانب الشخصية له كنسبه والبيئة التي نشأ فيها، والعلوم التي منحه الله إياها، والمعجزات التي زوده الله بها، كما هدفت إلى البحث بشكل مفصّل في قصته في وادي النمل، وما جرى بينه وبين الهدهد، وملكة سبأ، وكذلك قصته مع الصافنات الجياد، وفتنته بالجسد الملقى على كرسيه، وتفنيد المزاعم التي نسبت لسليمان ودحضها، كاتهامه بالسحر وتبرئته منه، ثم يختم الباحث الدراسة بتوضيح نهاية هذا النبي، وكيف جعل الله من وفاته عبرة ودرسًا، فهي أشبه بدراسة موضوعية لحياة هذا النبي، دون أن يتطرق الباحث لاستنباط سمات المربي وأساليبه التربوية من هذه القصص، وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

ثانيًا- الإطار المعرفي:

في هذا الجزء يلقي الباحث الضوء على بعض المباحث التي تشكل إطارًا معرفيًّا للإجابة عن أسئلة الدراسة، وهي:

المبحث الأول: التعريف بسورة النمل.

المبحث الثاني: ذكر نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

وفيما يلي عرض هذه المباحث بشيء من التفصيل:

المبحث الأول- التعريف بسورة النمل:

سورة النمل هي السورة السابعة والعشرون في ترتيب سور القرآن الكريم، وعدد آياتها ثلاث وتسعون آية، على المشهور، كما يذكر أبو عمرو الداني (١٤١٤هـ، ص١٩٩).

وهي سورة مكية بلا خلاف بين علماء التفسير، وحكى الاتفاق غير واحد من المفسرين، منهم القرطبي في تفسيره (١٤٢٧هـ ج١٦ص٩٩) وأبو حيان (١٤٢٠هـ ج٨ص٢٠٦)، وغيرهم.

ولها عدة أسماء، وأشهرها كما جاء في تفسير ابن عاشور (١٩٨٤م) سورة النمل، يقول ابن عاشور: وكذلك وردت به في صحيح البخاري (ج٦ص١١٢)، وجامع الترمذي، وتسمى أيضًا سورة سليمان، وهذان الاسمان اقتصر عليهما في الإتقان وغيره، وذكر أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن أنها تسمى سورة الهدهد، ووجه الأسماء الثلاثة؛ أن لفظ النمل ولفظ الهدهد لم يذكرا في سورة من القرآن غيرها، وأما تسميتها سورة سليمان؛ فلأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلًا لم يذكر مثله في غيرها (ج١٩ص٢١٥).

ومن أهم الموضوعات التي اشتملت عليها هذه السورة: كما جاء في موسوعة التفسير في الدرر السنية (https://dorar.net/tafseer/27) ما يلي:

- الإشارة والتنبيه إلى إعجاز القرآن الكريم، ببلاغة نظمه وعلو معانيه، وعظم شأنه.
- بيان صفات المؤمنين وجزائِهم، وصفات الخاسرين وجزائهم.
- ذكر شيءٍ من قصَّة موسى عليه السَّلام.

- ذكر قِصَّة سليمانَ عليه السَّلام مع النَّملة، ومع الهُدهد، ومع ملكة سَبأ وقومها.
- ذِكر قِصَّة صالح عليه السَّلام مع قومه.
- ذِكر قِصَّة لوط عليه السَّلام مع قومه.
- بيان البراهين الدالَّة على وحدانيَّة الله، وإبطال دين المشركين وعبادتهم لغير الله، وإثبات البعث.
- إخبار القُرآن الكريم عن أنباءِ السَّابقين، وأنَّه مُهيمِنٌ على الكتُب السَّابقة.
- خَتْم السُّورة بذِكر بعض أشراط الساعة، وبَعض مشاهد القيامة، وما يَنتظر المكذّبين بالسَّاعة في ذلك اليوم العظيم.

فضائل سورة النمل:

أما عن فضائل سورة النمل؛ فقد روى الطبراني (د.ت)، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخرج من المسجد حتى أعلمك آية من سورة لم تنزل على أحد قبلي غير سليمان بن داود»، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ أسكفة الباب قال: «بأي شيء تستفتح صلاتك وقراءتك؟» قلت: بـ "بسم الله الرحمن الرحيم"، قال: «هي هي»، ثم أخرج رجله الأخرى)، (ج١ص١٩٦-١٩٧، رقم الحديث ٦٢٥)، وفي سنن أبي داود (د.ت)، وضعفه الألباني، قال أبو داود: قال الشعبي، وأبو مالك، وقتادة، وثابت بن عمارة: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل (ج١ص٢٠٩، رقم الحديث ٧٨٧).

المبحث الثاني- ذكر نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم:

ذُكر اسم نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، في سبع سور، منها سبع مرات في سورة النمل، وثلاث في سورة الأنبياء، واثنتان في كلٍّ من سورة البقرة وسورة ص، وواحدة في كلٍّ من سور النساء والأنعام وسبأ، وقد تنوع ذكر نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، ويمكن حصر مواضعها كما يرى الباحث على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: ما تضمن تعريفًا بسليمان عليه السلام أو وصفًا له أو ثناءً عليه؛ ومن ذلك:

- الإشارة بأنه ابن داود عليه السلام، كما قال سبحانه: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ) [سورة ص: ٣٠].

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

- التعريف بأنه من ذرية إبراهيم عليه السلام، على رأي بعض المفسرين، وأهل اللغة؛ كالقرطبي (١٤٢٧هـ، ج٨ ص٤٤٦) وأبي السعود (ج٣ ص١٥٧)؛ تعليقًا على قوله سبحانه في آخر قصة إبراهيم مع أبيه وقومه: (وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ) [الأنعام: ٨٤].
- إثبات نبوته، وأن ما أوحى الله به على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو من قبيل ما أوحى الله به على الأنبياء قبله، ومنهم سليمان عليه السلام، كما قال سبحانه: (إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا) [سورة النساء: ١٦٣].
- إثبات براءته عليه السلام مما اتهم به من السحر، وأن الشياطين هم من يستخدمون السحر ويعلمونه الناس، كما قال سبحانه: (وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ...) [البقرة: ١٠٢].
- ومن أوصافه التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم: الأَوب وهو الرجوع الدائم، قال سبحانه عنه: (إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ) [سورة ص:٣٠]، قال السعدي (١٤٢٠هـ): أي: رجَّاع إلى الله في جميع أحواله، بالتأله والإنابة، والمحبة والذكر والدعاء والتضرع، والاجتهاد في مرضاة الله، وتقديمها على كل شيء، وأنه ذو علمٍ وفهم، كما قال سبحانه: (فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) [الأنبياء ٧٩]، (ص٧١٢).
- ومن صور الثناء عليه: قوله سبحانه عنه (نِعْمَ ٱلْعَبْدُ) [ص٣٠]، بمعنى أنه اتصف بما يوجب المدح، كما ذكر ذلك السعدي (١٤٢٠هـ ص٧١٢).

الضرب الثاني: ذِكرُ بعض ما أنعم الله به عليه، وما ابتلاه به، وما سخّره له وأفاء به عليه؛ من مقومات ملكه وأفراد جنده: ومما أنعم به عليه استجابته له حينما طلب ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فوهب له ملكًا نوعيًا، ليس كبيرًا في مساحته، ولكنه عظيمٌ في القدرات المهيأة له، والمخلوقات المسخرة لخدمته وحراسته، يستفيد منها ويتقوى بها، في دعوته وتثبيت ملكه، ومن ذلك تسخير الريح له تنقله ومَنْ أراد حيث شاء، وإذابة النحاس، وتسخير الجن له يعملون له ما يشاء؛ من المصنوعات والبنايات وحفر الآبار والغوص في البحار ونحوها، مما يعجز عنه البشر أو

يكادون، كما قال سبحانه: (وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ) [سبأ:١٢].

ومِن ابتلاء الله تعالى له؛ ما ذكره سبحانه وتعالى في قوله: (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ)، وأيًّا كان نوع هذا الافتتان وسببه، إلا أنه يبقى ابتلاءً من الله تعالى له، قال السعدي (١٤٢٠هـ): {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ} أي: ابتليناه واختبرناه بذهاب ملكه وانفصاله عنه بسبب خلل اقتضته الطبيعة البشرية،... {ثُمَّ أَنَابَ} سليمان إلى الله تعالى وتاب (ص٧١٣).

الضرب الثالث: ذِكرُ بعض مواقفه الشخصية والتربوية والإدارية والدعوية والسياسية، التي تبرز قدرته القيادية، وحسنَ أدائه لمهامه العليا، التي تتطلبها مكانته العليا كنبيٍ من أنبياء الله تعالى، ومَلِك آتاه الله ما لم يؤتِ أحدًا من ملوكِ الأرض مثلَه.

وسيعرض الباحث ثلاثة مواقف له حكاها الله تعالى في كتابه الكريم في ثلاث سور، وهي كالآتي:

الموقف الأول: موقفه مع والده داود عليهما السلام حينما حكما في الحرث، كما قال سبحانه: (وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ، فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) [الأنبياء: ٧٨ــ ٧٩]، وذلك أن غنمًا لقومٍ دخلت ليلًا لزرع رجل فأكلته كله، فاحتكما لداود عليه السلام، فقدر قيمة الزرع المأكول فإذا هو قريبٌ أو مساوٍ لقيمة الغنم، فحكم بالغنم لصاحب الزرع عوضًا له عن زرعه المأكول، فلما علم سليمان بحكم والده داود قال –كما في تفسير مقاتل بن سليمان –: نِعمَ ما قضى، وغيره كان أرفق بالفريقين، فنقل أصحاب الغنم مقولته هذه لداود عليه السلام، فعزم عليه إلا أن يحكم فيها، فحكم سليمان عليه السلام بأن تُدفَع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون بسمنها، ولبنها، وأصوافها، وأولادها عامهم هذا، وعلى أهل الغنم أن يزرعوا لأهل الحرث مثل الذي أفسدت غنمهم، فإذا كان مثله حين أفسدوه قبضوا غنمهم وسلموا الحرث لأصحابه، فقال له داود: نِعمَ ما قضيت، وأجاز قضاءه، وكان هذا ببيت المقدس، يقول الله– عز وجل– (فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ) يعني القضية، (وَكُلًّا آتَيْنا حُكْمًا وَعِلْمًا) يعني الفهم والعلم، فصوّب قضاء سليمان ولم يعنف داود، عليهما الصلاة والسلام، (ج٣ ص٨٨).

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

الموقف الثاني: موقفه عندما عُرضت عليه الخيل الصافنات الجياد، والتي من حسنها وجمالها وكثرتها ألهته – كما ذكر السعدي (١٤٢٠هـ) – عن صلاة المساء وذِكر الله، فندم على ذلك وآب إلى الله، فجعل يعقرها بسيفه في سوقها وأعناقها، فمدحه سبحانه في ذلك فقال عن هذا الموقف: (وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ (٣١) فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ (٣٢) رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْناقِ (٣٣)) [سورة ص: آية ٣٠ــ ٣٣] (ص٧١٢).

الموقف الثالث: موقفه مع الجن؛ عندما أوهموا الإنس أنهم يعلمون الغيب، ويطّلعون على المكنونات، يذكر السعدي (١٤٢٠هـ): أن الله تعالى أراد أن يُري العباد كذبهم في هذه الدعوى، فمكثوا يعملون، وقضى الله الموت على سليمان وهو متكئٌ على مِنسأته وهي عصاه، فلم يعلموا بموته، فصاروا إذا مروا به وهو متكئ عليها ظنوه حيًّا، وهابوه، فمكثوا على ذلك مدة حتى سُلطت دابّة الأرض على عصاه فلم تزل ترعاها، حتى باد وسقط، فتفرقت الشياطين، وعلمت الإنسُ أن الجنّ لوكان يعلمون الغيب؛ لعلموا بموت سليمان، وما لبثوا في هذا العذاب الشاق المهين، وهذا ما حكاه الله تعالى لنا بقوله: (فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ) [سبأ: آية١٤] (ص٦٧٧).

المبحث الثالث– قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

وردت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل متضمنةً الأضرب الثلاثة التي ورد فيها ذكره في القرآن الكريم، كما ذكر الباحث، وسيعرضها كما يلي مفصلة كما وردت في سورة النمل:

- **الضرب الأول** تضمنت بعض الآيات تعريفًا به أو وصفًا له أو ثناءً عليه؛ ومن ذلك:

- الإشارة إلى أن سليمان ورث داود في العلم والملك، كما قال سبحانه: (وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ) [النمل:١٦]، قال السعدي (١٤٢٠هـ): {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} أي: ورث علمه ونبوته، فانضم علم أبيه إلى علمه، فلعله تعلم من أبيه ما عنده من العلم مع ما كان عليه من العلم وقت أبيه (ص ٦٠٢).
- ومن أوصافه التي ذكرها الله تعالى في سورة النمل؛ أنه ذو علمٍ وفهم، كما قال سبحانه: (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا) [النمل: ١٥]، قال ابن عاشور (١٩٨٤م): وتنكير (عِلمًا) للتعظيم؛ لأنه علمٌ بنبوءة وحكمة

(ج١٩ص٢٣٥)، وقال السعدي (١٤٢٠هـ): نوّه الله بمنته على داود وسليمان ابنه بالعلم الواسع الكثير بدليل التنكير (ص٦٠٢).

ومما علمه الله إياه مما هو من الكرامات وخوارق العادات؛ تعليمه منطق الطير، حيث قال عليه السلام (وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ) [النمل: ١٦].

- ومن أوصافه كذلك التي ذكرها الله تعالى في سورة النمل؛ أنه كثير الحمد لله تعالى، معترفٌ بفضله، كما في قوله سبحانه: (وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [النمل:١٥]، وقوله: (وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ) [النمل: ١٦]، وقوله: (فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ) [النمل:٣٦]، كما أنه كثير الشكر والدعاء لله تعالى: قال سبحانه: (وَقالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحًا تَرْضاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ) [النمل:١٩]، وقال: (فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [النمل:٤٠].

- **الضرب الثاني:** ذِكرُ بعض ما أنعم الله به عليه، وما سخّره له من مخلوقات، كوّن بها جيشه وجعلها من جنوده: فلم يكن جنوده من الإنس فقط، بل تكوّن جيشه من الإنس والجن والطير، كما وصفهم الله تعالى بقوله: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) [النمل: ١٧].
- **الضرب الثالث:** ذكر بعض مواقفه الشخصية، والإدارية، والدعوية، والسياسية، التي تبرز قدرته القيادية، وحسن أدائه لمهامه العليا؛ التي تتطلبها مكانته العليا كنبيٍ من أنبياء الله تعالى، ومَلكٍ آتاه الله ما لم يؤتِ أحدًا من ملوك الأرض مثله، ومن تلك المواقف التي حكاها الله تعالى عنه في كتابه الكريم في سورة النمل، ما يلي:

- **موقفه عليه السلام من نذارة النملة لقومها:**

حينما نادت فيهم لما رأت جموع جيش سليمان قادمة إلى واد النمل، وخشيت على قومها من الهلَكة، فصاحت فيهم كما ذكر سبحانه: (حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل ١٨]، فلما سمعها سليمان عليه السلام تبسّم ضاحكًا من قولها، معجبًا بما تضمنه هذا النداء من اهتمامها بقومها، ومعرفتها لشخصه، واعتذارها له ولجنوده بأنهم لم ينتبهوا لهم، مما حمله أن يتذكر فضل

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

الله عليه، ويدعوه أن يوزعه شكر نعمته عليه وعلى والديه، وأن يُتبع ذلك عملًا صالحًا يرضيه، وأن يُدخله بفضله ورحمته في عباده الصالحين، فيكون من عِدادهم، متصفًا بصفاتهم، حاظيًا بجزائهم وأجرهم.

- **موقفه من غياب الهدهد:**

حينما تفقد سليمان عليه السلام الطير ولم يجد الهدهد معهم، قال للمسؤولين عن الطيور ما لي لا أرى الهدهد، فهل هو موجودٌ ولم أره، أم كان من الغائبين في هذا الوقت الذي يلزمه الحضور فيه، فلمّا تأكد له أنه غائب عن نوبته، توعده إن لم يكن له عذرٌ مقبولٌ بأن كان غيابه لكسلٍ أو تهاون بأوامر قائده وسيده أن يعذبه عذابًا شديدًا، وذلك بنتف ريشه ليبقى حولًا كاملًا لا يستطيع الطيران، كما في بعض التفاسير، أو ليذبحنه إن كان متمردًا على قيادته، ولن ينجيه من إحدى هاتين العقوبتين إلا أن يأتيه بسلطان مبين كأن يكون مؤديًا لعمل عظيم برر له القيام به ترك الحضور، أو يأتي بحجة بينة ظاهرة مقنعة تبين عذره في غيبته، فالقرار الذي سوف يتخذه سليمان عليه السلام مع الهدهد نظير تخلفه عن الحضور متوقف بين العقوبة أو العفو عنه إذا أحضر ما يشفع له، فإن لم يأت بسلطان مبين فسوف يكون مستحقًا للعقوبة التي تتردد بين العذاب الشديد أو الذبح، بحسب سبب التخلف عن الحضور: هل مرده الكسل والتهاون أو النكول والتمرد والعصيان، قال ابن عاشور (١٩٨٤م): وبهذا يظهر أن "أو" الأولى للتخيير و "أو" الثانية للتقسيم، والسلطان: الحجة، والمبين: المظهر لحق المحتج بها (ج١٩ص٢٤٧)، ويقصد بـ(أو) الأولى والثانية الواردتين في قوله: (لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين).

وبعد مضي وقت يسير حضر الهدهد، وخاطب سليمان عليه السلام بأنه أحاط بأمر لم يحط به سليمان، ولم يعلم به، وأنه قد جاءه من مملكة سبأ بخبر عظيم، قد وقف عليه بنفسه؛ حيث وجد امرأة تملكهم وعندها من الأملاك والقوة والرجال الكثير، ولها عرش عظيم مرصّع بالذهب والجواهر؛ وأعظم من ذلك أنه وجدها وقومها يعبدون غير الله، ويسجدون للشمس من دون الله، وقد زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن الطريق المستقيم، فهم لا يهتدون له ولا يصلون إليه، ثم أظهر الهدهد استغرابه من عدم سجودهم لله، وهو القادر على أن يظهر كل ما هو مخبوءٌ في السموات وفي الأرض، بل ويعلم كل ما يخفيه الإنسان من أعمال وهموم ونوايا ومقاصد بله ما يعلنه، إنه: (اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) الذي لا يساوي عنده عرش بلقيس ولا غيره مثقال ذرة.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

لقد وقع هذا الكلام على قلب سليمان موقعًا عظيمًا، إذ فتح له مجالًا واسعًا في التفكير الكبير، المتناسب مع مهمته العظيمة كنبي مرسل من عند الله تعالى، يسعى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ظلمة الشرك إلى نور التوحيد، ومن رق العبودية للمخلوق إلى فضاء الحرية بعبادة خالق المخلوقات كلها، ومن وضعه الاجتماعي والسياسي كملك سخّر الله له الكثير من مخلوقاته العظيمة، فكيف سيرضى ببقاء مملكة تقوم على الشرك بالله تعالى، ويمكن الوصول إليها وتغيير وجهتها العقدية ولا يقوم بذلك! ومن الجانب الإداري والقيادي كيف لجندي صغير، ومخلوق ضعيف، يخاطب أعظم ملوك الدنيا بقوله (أحطت بما لم تحط به)!، ولكنها شخصية النبي الكريم، والقائد العظيم الذي لم يتوقف عند حدود ما قد يُظن أنه من التجاوز اللفظي في الحديث أمام النبي الملك، وإنما أبحر في عمق القضية؛ ليبدأ التخطيط لردهم للتوحيد، والتفكير في كيفية التغيير الإيجابي لبوصلة التفكير، والتوجه العقدي لديهم، وكانت أولى الخطوات العملية: التأكد من صحة الخبر، سيما أن القائل وهو الهدهد؛ كان في موضع دفاع عن النفس، وفي موضع تبرير لخطئه بسبب غيابه، فقد يكون قوله غير أكيد بهدف أن ينجو من عذاب سليمان (قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)، وهذا النظر من سليمان جعله مقرونًا بتكليف هذا الهدهد؛ لنقل الرسالة النبوية الأولى لهذه الملكة، والمتضمنة دعوتها للانقياد لحكمه وعدم التعالي عليه، وإظهار التوحيد لله، وإتيانه وممثلي قومها موحدين مسلمين، وطلب من الهدهد عدم الاستعجال بالرجوع، حتى يفهم ردة فعلهم، وقرارهم فيما تضمنه الخطاب الكريم (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون)، ومع التوجيه بالقيام بالمهمة أرشده إلى التأدب مع مَن سيذهب إليهم، حيث أمره بعد إلقاء الخطاب إليهم بالابتعاد عنهم قليلًا، مع البقاء في موقع يستطيع أن يعرف ماذا سيعملون بالخطاب، وماذا سيقررون من الرد عليه، قال وهب كما في تفسير أبي حيان: أَمْرُه بالتولي حسنُ أدب؛ ليتنحى حسب ما يتأدب به مع الملوك، بمعنى: وكن قريبًا بحيث تسمع مراجعاتهم (ج٨ ص٢٣٣)، حتى إذا قام بالمهمة، واتضحت له الصورة كاملة، رجع لسليمان عليه السلام، وأخبره بما فعلت الملكة بخطابه، وما دار بينها وبين مستشاريها وحاشيتها المقربين لها من حوار حول مضمونه.

- **موقفه مع بلقيس ملكة سبأ:**

لما وصل الهدهد إلى بلقيس ملكة سبأ ألقى إليها كتاب سليمان عليه السلام، فلما قرأته أو قُرئ عليها أبلغت مستشاريها بأنه ألقي إليها كتاب كريم: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

مُسْلِمِينَ (٣١)) [النمل: ٣٠-٣١]، رسالة مختصرة عظيمة، جمع سليمان فيها كما يقول العلامة ابن عاشور (١٩٨٤م): بين دعوتها إلى مسالمته وطاعته، وذلك تصرف بصفة الملك، وبين دعوة قومها إلى اتباع دين التوحيد، وذلك تصرف بالنبوءة (ج١٩ص٢٦٠-٢٦١).

ولعظمة هذه الرسالة، وما تضمنته من دعوة عظيمة، وما فهمته منها من تهديد ملك عظيم؛ جمعت بلقيس كبار مستشاريها واستشارتهم في أمرها، وأخبرتهم أنها لن تُقدِم على أمرٍ دون شهودهم وموافقتهم عليه، فأظهروا لها قوتهم، وأنهم على استعداد لما تأمرهم به، عندها توقفت الملكة العاقلة، والمرأة الحكيمة؛ لتبين لهم بعض ما يمكن أن يحصل لهم ولديارهم لو أنهم اختاروا المواجهة مع هذا الملك، مِن إذلالهم وإفساد ديارهم، ثم بينت لهم أنها ستُقدِم على أمر تقيس به مدى إمكانية المداهنة له، وإغرائه بالمال، ليكفّ عن مواجهتهم ومحاربتهم، ولتحدد بدقة هدف سليمان من إرسال هذه الرسالة، غير أن سليمان عليه السلام لما وصلته هداياها وأموالها، أنكر عليها تصرفها، ومحاولة صرفه عن مضمون رسالته لها، إلى الفرح بهذه الهدايا، فأخبر رسولها بأنه لا حاجة له بمالها، وأخبرهم أن ما آتاه الله خير مما آتاها، في نوعه وكثرته، وأنه سينتقل إلى المرحلة التالية وهي مواجهتهم بجنود لا قِبل لهم بها، وسيخرجهم منها أذلة وهم صاغرون، عندها أيقنت هذه الملكة، وهي مَن وُصفت كما قال ابن عاشور (١٩٨٤م) بأنها: عاقلة حكيمة مستشيرة لا تخاطر بالاستبداد بمصالح قومها ولا تعرّض ملكها لمهاوي أخطاء المستبدين (ج١٩ص٢٦٣)، أيقنت أن لا مناص من الذهاب إليه، والتفاوض معه بصلح، والتنازل له على ما يريد؛ حمايةً لمملكتها وحفظًا لمكانتها، ولو استدعى الأمر الانتساب إليه والانضواء تحت لوائه.

فلما علم سليمان بمقدمها أراد أن يظهر لها من العظمة والقدرة ما يجعلها تستكين، وتشعر بضعفها أمامه، فطلب من جلسائه وخاصته أيهم يأتيه بعرشها قبل أن تصل وقومها إليه مسلمين، فأحضره مَن عنده علم من الكتاب، فلما رآه سليمان مستقرًّا عنده أرجع الفضل لصاحب الفضل الذي سخّر هؤلاء الجند لخدمته؛ فقال هذا من فضل ربي المستحق للشكر وحده سبحانه، وهو الغني عن شكر الشاكر، وفضل الشكر يرجع للشاكر وحده، إذ بشكره يستبقي النعم، ويتسبب بزيادتها ونمائها، ومن كفر ولم يشكر فلن يضر الله شيئًا والله غني عنه، فلما جاءت الملكة بلقيس ورأت هذا العرش العظيم، قيل لها: أهكذا عرشك؟ فلم تستعجل الإجابة بالموافقة ولا بعدمها، فهذا عرشها وإن نُكّر عليها!! ولكنها تعلم أن عرشها باليمن، وقد تركته خلفها، وأغلقت دونه الأبواب، ووضعت عليه

الحراس، فأجابت بما يشعر بمعرفتها له دون أن تجزم بذلك، فتظهر هزيمتها أمامه باستيلائه على عرشها! فقالت: (كأنه هو)، وهذا من كمال عقلها، حيث أتت بلفظٍ يحتمل الإجابتين، قال السعدي: (١٤٢٠هـ) في قولها {كَأَنَّهُ هُوَ}: هذا من ذكائها وفطنتها، لم تقل "هو" لوجود التغيير فيه والتنكير، ولم تنفِ أنه هو؛ لأنها عرفته، فأتت بلفظ محتمل للأمرين صادق على الحالين (ص٦٠٥)، فقال سليمان أو غيره لئن كان هذا عرشها وما يدل عليه من القوة، وهذا جوابها وما يدل عليه من العلم والحكمة، فقد أوتينا العلم من قبلها، وأوتينا ما هو أفضل مما أوتيت، ونفْضلُ عليها أيضًا بكوننا مسلمين، ومن بيئة مسلمة، فهذا أول الاختبارين، حيث ظهرت فيه حكمتها وقوة عقلها، وأن مثل هذا العقل لا يمكن أن يستكين لعبادة غير الله، لولا أنها كانت في بيئة كافرة فنشأت على الشرك بالله وعبادة غيره، وأن هذا العقل سيهتدي لمعرفة الحق متى ما تبين له ذلك، وفي المقابل ظهرت فيه عظمة سليمان وقدراته؛ كملك عظيمٍ يستحق أن تنصاع له جميع الملوك، وتأتمر بأمره وتنضوي تحت لوائه، وفي الاختبار الثاني المتمثل في ذلك القصر؛ الذي بني على أفضل شكل، وأجمل طراز، وبداخله صرح فسيح يجلس فيه سليمان عليه السلام للناس، والصرح كما ذكر ابن عاشور (١٩٨٤م) يطلق على صحن الدار وعرصتها،... وهو أول ما بدا لها من المدخل، فهو.. ساحة معنية للنزهة، فرشت بزجاج شفاف، وأجري تحته الماء، حتى يخاله الناظر لجة ماء، وهذا من بديع الصناعة التي اختصت بها قصور سليمان في ذلك الزمان (ج١٩ص٢٧٥).

فلما أن أرادت الدخول على سليمان، وكان ينظر إليها ماذا تصنع، شمّرت عن ثيابها لئلا تبتل بالماء، فقال لها إنه صرح من زجاج أملس، وقصده بذلك فامشي عليه ولا تشمري عن ثيابك!! عندها أيقنت أنها أمام ملك عظيم مؤيد من الله، وقد آتاه الله من القوة والعظمة والدين العظيم ما ينبغي لكل عاقل وعاقلة؛ إلا أن يعترف أمامه بالضعف والخطأ، ويدين له بالولاء، ويؤمن معه لله رب العالمين، فأعلنت إسلامها بقولها: (ربّ إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين)، فتخلت عن دينها الباطل، وتحلت بالإيمان والتوحيد لله تعالى، وبالشريعة التي يؤمن بها سليمان عليه السلام.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

ثالثًا – سمات المربي وأساليبه المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

تناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة؛ سمات المربي وأساليبه، المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل، وقد جعله الباحث في أربعة مباحث، كل مبحث أجاب فيه عن أحد أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه المباحث:

المبحث الأول– السمات الشخصية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: ما السمات الشخصية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟ فقد قام الباحث بدراسة الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل، ووجد أنها قد تضمنت عددًا من السمات الشخصية، التي ينبغي أن يتصف بها كل مربٍّ مسلمٍ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، ومن تلك السمات الشخصية ما يلي:

– حسن التعلق بالله تعالى:

ويتجلى حسن تعلق نبي الله سليمان عليه السلام بالله تعالى، في عدة أمور:

الأول: كثرة دعائه لله تعالى، ومن ذلك: دعاؤه أن يهب له ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ودعاؤه حين سمع نذارة النملة لقومها، فتبسم ضاحكًا من قولها، ودعا الله بأن يلهمه شكر هذه النعمة العظيمة، وأن يوفقه لعمل صالحٍ يرضاه عنه، وأن يدخله برحمته في عباده الصالحين (وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) [النمل: ١٩].

الثاني: إسناد الفضل لله: وذلك أن سليمان عليه السلام كلما تذكر نعمة، أو تجددت عليه آثارها، أرجع الفضل فيها لله تعالى، فهو مَن وهبها وتفضل بها، فيكثر من حمده سبحانه وشكره على نعمه العامّة والخاصة، ومن ذلك قوله ووالده داود عليهما السلام، متذكرين فضل الله عليهما، بما آتاهما من العلم: (وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) (النمل: ١٥)، وقول سليمان عليه السلام، بعد أن ذكر أنه عُلّم منطق الطير وأوتي من كل شيء، قال عليه السلام: (إنّ هذا لهو الفضل المبين) (النمل:١٦) قال السعدي (١٤٢٠هـ): {إِنَّ هَذَا} الذي أعطانا الله وفضّلنا واختصنا به {لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} الواضح الجلي فاعترف أكمل اعتراف بنعمة الله تعالى (ص٦٠٤).

وكذلك لما طلب سليمان من حاشيته، أيهم يحضر عرش ملكة سبأ قبل أن تصل إليه، فأحضره الذي عنده علم من الكتاب، فلم رآه سليمان مستقرًّا عنده قال: (هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) (النمل:٤٠)، قال السعدي: (١٤٢٠هـ) تعليقًا على قول سليمان عليه السلام أي: حَمِد الله تعالى على اقداره وملكه وتيسير الأمور له، فلم يغتر عليه السلام بملكه وسلطانه وقدرته، بل علم أن ذلك اختبار من ربه فخاف ألا يقوم بشكر هذه النعمة، ثم بيّن أن هذا الشكر لا ينتفع الله به، وإنما يرجع نفعه إلى صاحبه (ص٦٠٥)، وقال ابن عاشور (١٩٨٤م ج١٩): لم يشتغل سليمان حين أحضر له العرش بأن يبتهج بسلطانه ولا بمقدرة رجاله، ولكنه انصرف إلى شكر الله تعالى على ما منحه من فضل، وأعطاه من جند مسخّرين بالعلم والقوة، فمزايا جميعهم وفضلهم راجع إلى تفضيله (ص٢٧٢).

وهكذا ينبغي أن يكون المربي دائم التعلق بالله تعالى، وبتعلقه الدائم بالله يكون ربّانيًّا، هدفه وسلوكه وتفكيره مرتبطة كلها بمرضاة الله وطاعته وشريعته، يقول النحلاوي (١٤٣٦هـ): وإذا كان المعلم ربّانيًّا استهدف من كل أعماله التعليمية ودروسه أن يجعل طلابه أيضًا ربّانيين، يرون آثار عظمة الله ويستدلون عليها في كل ما يدرسون، ويخشعون لله، ويشعرون بإجلاله عند كل عبرة من عبر التاريخ، أو سنة من سنن الحياة، أو سنن الكون، أو قانون من قوانين الطبيعة، وبدون هذه الصفة لا يمكن للمعلم أن يحقق هدف التربية الإسلامية؛ لأن عبادة الله يجب أن تعمّ نظرتنا إلى الكون وأعمالنا كلها في الحياة وتفكيرنا كله (ص١٤٠).

- الحلم:

ومن سمات المربي مما يستفاد من قصة سليمان عليه السلام الحلم، ويتجلى ذلك في عددٍ من مواقفه عليه السلام، ومنها حلمه عليه السلام على الهدهد، عندما لم يحضر وقت تفقد الطير، فتوعده بالعذاب أو القتل، وجعل من الخيارات السماح له إذا أتى بحجة واضحة تبرر له تغيبه (أو ليأتينّي بسلطان مبين) [النمل:٢١]، وهذا من حلمه عليه السلام حيث لم يعلن التهديد والوعيد فقط، بل جعل هناك فرصة لاحتمال أن يكون تغيبه لعذرٍ مقبول، قال السعدي (١٤٢٠هـ): وهذا من كمال ورعه وإنصافه أنه لم يقسم على مجرد عقوبته بالعذاب أو القتل؛ لأن ذلك لا يكون إلا من ذنب، وغيبته قد تحتمل أنها لعذر واضح فلذلك استثناه لورعه وفطنته (ص٦٠٤).

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

وهذا ما ينبغي أن يكون عليه كل مربي ألا يعلن التهديد لكل خطأ، فيعاقب كل من أخطأ بعذر أو بدون عذر، كما أن من الحلم سماع عذر المخطئ قبل إيقاع العقاب عليه، وأهمية الاستثناء عند توعد المخطئ بأن لا يوقع عليه العقاب إذا كان لديه سبب مقنع يبرر خطأه.

والموقف الثاني لمّا حضر الهدهد وأعلن أمام سليمان أنه أحاط بما لم يحط به سليمان من العلم، فقال (أحطت بما لم تحط به) [النمل: ٢٢]، عند ذلك تجلى حلم سليمان عليه السلام، فلم يأنف من هذه العبارة، ولم يوبخ الهدهد عليها، وإنما تجاوزها، ونظر إلى مضمونها فاتخذ القرار الحكيم؛ (قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)، وهذا من حلم الرشيد، الذي ينبغي أن يتصف به المربي، فلا يتوقف عند كل لفظة يتلفظ بها المتربي، بل يتعامل مع المعاني والمقاصد، ويصحح ما يمكن أن يفهم من خطأ في الألفاظ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المعلم والمربي كما يقول الدوسري (١٤٣٩هـ) أن يكون حليمًا، رحيمًا، شفيقًا على طلابه، وأن يرفق بهم، ويعاملهم معاملة بنيه (ص٢٨٣).

- الهيبة:

ويُقصد بها أن يكون للمربي احترام، ولقراراته تقدير، فلا تُنتهك ولا يتهاون بها، وإنما تحترم وتنفذ على الوجه المطلوب، وكلما تساهل المتربي بأوامر وتوجيهات المربي ضعف تنفيذها، وقلت الفائدة منها، التنفيذ الكامل للتوجيهات من قبل المتربين، مع المرونة في التعامل مع المخطئ منهم، هذا ديدن المجموعات والمنظومات المتميزة بقيادتها وأفرادها، وهذا ما كان من سليمان عليه السلام وجنوده، فالهدهد لما ذهب في مهمة الاستكشاف لمملكة سبأ لم يتأخر كثيرًا، بل جاء لسليمان بعد انتهاء مهمته مباشرة ليخبره بما رأى{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ}، قال السعدي (١٤٢٠هـ): ثم جاء، وهذا يدل على هيبة جنوده منه، وشدة ائتمارهم لأمره، حتى إنّ هذا الهدهد الذي خلّفه العذر الواضح لم يقدر على التخلف زمنًا كثيرًا (ص٦٠٢).

- القوة والأمانة:

من أهم السمات للمربي، ولكل من يتولى أمرًا لغيره، سِمتا القوة والأمانة، وكثيرًا ما تأتيا مجتمعة، إذ باجتماعهما في المربي تتحقق الأهداف التربوية، كما قالت ابنة صاحب مدين (إن خير من استأجرت القوي الأمين) [القصص:٢٦]، ويحصل الخلل في الأعمال بحسب النقص والضعف عند المربي في هاتين السمتين أو في إحداهما، والعفريت من الجن الذي قال لسليمان (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك)، وصَف نفسه بأنه عليه قويّ أمين، يقول ابن عثيمين

(١٤٢٨هـ): كل ولاية وعمل لا بد فيه من ركنين: القوة والأمانة؛ القوة على ذلك العمل، والأمانة فيه؛ فالعمل الذي يتطلب العلم لا بد أن يكون المتولي له عالمًا، والذي يعتمد قوة البدن لا بد أن يكون متوليه قوي البدن، ولا بد أن يكون أمينًا؛ لأن من ليس بأمين لا يمكن أن ينفذ العمل على الوجه المرضي، ويدل على هذين الركنين قول العفريت من الجن لسليمان عليه السلام (ج١٥ ص٢١٥).

لذا فإن من أهم سمات المعلم والمربي والقائد التربوي أن يكون قويًّا في علمه وإدارته، أمينًا على ما اؤتمن عليه، من عقول الطلاب وأبدانهم وقلوبهم.

المبحث الثاني- السمات التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: ما السمات التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟، فقد قام الباحث بدراسة الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؛ ووجد أنها قد تضمنت عددًا من السمات التربوية، التي ينبغي أن يتّصف بها كل مربٍّ مسلمٍ؛ لضمان نجاحه في مهمته التربوية في الميدان التربوي، ويقصد الباحث بالسمات التربوية السمات التي تظهر خلال عمل المربي مع المتربين، ولها تأثير مباشر على العملية التربوية، ومن تلك السمات ما يلي:

العلم:

من أهم السمات التربوية للمربي العلم، العلم بما يربي عليه، والعلم بكيفية التربية، وكلما كان العلم أكثر عمقًا وأوسع مجالًا كان أثر ذلك على المربي كبيرًا، في قدرته على التربية، وفي هيبته واحترام الآخرين له، ولذا فقد ذكر الله تعالى أنه آتى داود وسليمان عليهما السلام علمًا، ولم يحدده سبحانه بمجال معين أو حد معين، بل ذكره سبحانه مُنكّرًا، فقال سبحانه: (ولقد آتينا داود وسليمان علمًا)، [النمل١٥]، ومما يدل على أهمية العلم لكل مربي، وأنه بالعلم يستطيع أن يحقق كثيرًا من الأهداف والأعمال؛ قوله تعالى: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك) (النمل: ٣٩)، قال البقاعي (د.ت): في قوله (علمٌ) تنبيه على أنه اقتدر على ذلك بقوة العلم؛ ليفيد ذلك تعظيم العلم والحث على تعلمه، وبين أن هذا الفضل إنما هو للعلم الشرعي، فقال: من الكتاب (ج١٤ص١٦٤)، وقال ابن عاشور (١٩٨٤م): هذه المناظرة بين العفريت من الجن والذي عنده علم من الكتاب، ترمز إلى أنه يتأتى بالحكمة والعلم ما لا يتأتى بالقوة، وأن الحكمة مكتسبة (ج١٩ص٢٧١).

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

ومن العلم المحمود: تعلّم لغة الغير، كما في معرض إظهار سليمان لفضائله ونعم الله عليه، أن قال: (يا أيها الناس عُلمنا منطق الطير) [النمل ١٦]، فقوله عُلمنا أي علمنا الله كلام الطيور، وفهمنا معاني أصواتها، قال ابن تيمية (د.ت): أن مَن علم لغة غيره فله ميزة على غيره؛ لأنه تمدح بقوله: علمنا منطق الطير، إذن: تعلم اللغة غير العربية هو في الحقيقة من نعمة الله على العبد، لكن إن استعملها مكان اللغة العربية فإنه مخطئ، (ج١ص٥٢٠- ٥٢٨)، وقال ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): إن استعملها لمصلحة دينية فهذا له أجر في ذلك، كما لو استعملها في الدعوة إلى الله، وتفهيم الخلق الذين لا يفهمون اللغة العربية؛ فهي وسيلة، المهم: أنه لا شك أن الإنسان الذي يتعلم لغة غيره فله ميزة على غيره في هذا، ولكن كونه محمودًا أو غير محمود يرجع إلى ما يتوصل به بهذه اللغة (ص١٠٧).

ومن أهم ما ينبغي أن يدركه المربي أن لكل جيل لغته وتفاهماته واهتماماته، فينبغي له حتى يستطيع التأثير أن يدرك لغة من يربي واهتماماتهم، ويتحدث بها معهم فيكسب قلوبهم ويتحقق له التأثير الإيجابي عليهم، وأن يكون كما يقول النحلاوي (١٤٣٦هـ): على نصيب وافر من المعرفة بالعلم الذي يدرّسه؛ لأن تعليم العلم وتبسيطه للناشئين لا يأتي إلا بعد هضمه والتعمق في فهمه، ولأن كثرة الأخطاء العلمية عند المعلم تقلل من ثقة الطلاب بمدرسهم، وتؤدي إلى استهتارهم به وبما يدعوهم إليه من الفهم والإتقان العلمي والحفظ والتطبيق، وقد يؤدي ذلك إلى شك الطلاب بما يعلمهم إياه، فلا يستفيدون منه شيئًا (ص١٤٢).

- التواضع:

ويتمثل تواضع سليمان عليه السلام في قوله وقول والده داود عليه السلام: (وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثيرٍ من عباده المؤمنين)، ففي هذا القول تواضع منهما عليهما السلام حيث لم يقولا وفضلنا على كل عباده المؤمنين، يقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): تواضع داود وسليمان عليهما السلام، ومعرفتهما للحقيقة؛ لقوله: فضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فما ذكرا التفضيل المطلق على جميع المؤمنين، بل على كثير من عباده المؤمنين (ص١٠٣)، وقال الزمخشري (١٤٠٧هـ): في الآية التذكير بالتواضع، وأن يعتقد العالم أنه وإن فُضِّل على كثير فقد فُضِّل عليه مثلهم (ج٣ص٣٥٣).

ومن تواضع سليمان عليه السلام لله تعالى ابتداؤه كتابه ببسم الله (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) [النمل ٣٠]، فلم يقل باسم سليمان، أو باسم الملك أو نحوها، قال السعدي (١٤٢٠هـ): وهذا عنوان سعادة العبد أن يكون

شاكرًا لله على نعمه الدينية والدنيوية وأن يرى جميع النعم من ربه، فلا يفخر بها ولا يعجب بها بل يرى أنها تستحق عليه شكرًا كثيرًا (ص٦٠٥).

ومن التواضع المحمود: النظر في قول الناصح والداعي حتى العدو، فما كان في قوله من خير قُبل منه، ومن كان فيه من شر رد على صاحبه بالعلم والحكمة، وهذا ما حصل من ملكة سبأ الحكيمة، يقول ابن عاشور (١٩٨٤م): إذ لم يصدها علوُ شأنها وعظمة سلطانها -مع ما أوتيته من سلامة الفطرة وذكاء العقل- عن أن تنظر في دلائل صدق الداعي إلى التوحيد، وتوقن بفساد الشرك، وتعترف بالوحدانية لله، فما يكون إصرار المشركين على شركهم بعد أن جاءهم الهدي الإسلامي إلا لسخافة أحلامهم، أو لعمايتهم عن الحق، وتمسكهم بالباطل وتصلبهم (ج١٩ ص٢٧٧).

ومن تواضع المربي تبسطه لمن هو أقل منه ممن يربيهم، وتبسمه لهم عند وجود دواعيه، فسليمان عليه السلام لما سمع قول النملة تبسم ضاحكًا من قولها، ومردّ التبسم كما يقول السعدي (١٤٢٠هـ): إعجاب منه بفصاحتها، ونصحها وحسن تعبيرها، وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأدب الكامل، والتعجب في موضعه، وأن لا يبلغ بهم الضحك إلا إلى التبسم، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم جلّ ضحكه التبسم، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب، وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه، يدل على شراسة الخُلق والجبروت، والرسل منزهون عن ذلك (ص٦٠٥).

ومن التواضع المحمود ألا يأنف المربي والمعلم إذا لم يعظّمه الطالب في مخاطبته، كأن يخاطبه باسمه أو بصيغة المفرد، ففي قوله تعالى: (أحطت بما لم تحط به وجئتك..) دليل كما يذكر ابن عثيمين (١٤٣٦هـ) على أن استعمال ضمير الجمع للمخاطب المعظم ليس بلازم، وليس من شأن خطاب الأنبياء والسلف أنه عندما يكون الإنسان معظمًا أن يقول: أتيتكم، جئتكم، وما أشبه ذلك (ص١٤٨).

ومن التواضع أن يقبل المعلم العلم ممن جاء به ولو كان من طلابه وأبنائه، ففي قول الله تعالى عن الهدهد: (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين) دليل كما يقول ابن باديس (١٤١٦هـ) على أن الصغير يقول للكبير والمتعلم للعالم: عندي ما ليس عندك، إذا تحقق ذلك وتيقنه؛... وكان لقصد صحيح،... ومن أدب مَن قيل له ذلك -ولو كان كبيرًا جليلًا- أن يتقبل ذلك، ولا يبادر برده، وعليه أن ينظر فيه ليعرف مقدار صدق قائله، فيقبله أو يرده بعد النظر والتأمل؛ إذ قد يكون في أصغر مخلوقات الله وأحقرها؛ مَن يحيط علمًا بما لم يحط مثل سليمان عليه السلام في علمه وحكمته، واتساع مدركاته! وكفى بمثل هذا زاجرًا لكل ذي علم عن الإعجاب بعلمه،

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

والاعتزاز بسعة اطلاعه، والترفع عن الاستفادة ممن دونه (ص٢٧١)، وبيّن ابن باديس في موضع آخر (ص٢٧٨) أن في هذا تنبيهًا لنا على أخذ العلم من كل أحد، وللاستفادة من كل مخلوق، وللشعور دائمًا بالنقص؛ للسلامة من شر أدواء الإنسان: العجب، والكبر، والغرور، ومن أهم صفات المربي كما يذكر الدوسري (١٤٣٩هـ) أن يكون متواضعًا غير متكبر ولا متعال؛ لأن تكبره على طلابه يُحدث فجوة وتنافر بينه وبينهم، فيصبح تأثيره على طلابه ضعيفًا، وأثره عليهم منعدمًا (ص٢٨٣).

- العدل بين المرؤوسين والرأفة بهم:

فعدل سليمان عليه السلام ورأفته بالآخرين من السمات المشتهرة عنه، حتى عَرفت ذلك عنه الطيور والحيوانات، فتلك النملة التي خلّد الله ذكرها في كتابه الكريم، بعد نذارتها لقومها بالدخول لمساكنهم؛ حتى لا يهلكوا تحت أقدام سليمان وجنوده، بينت أن ذلك لا يمكن أن يحصل من سليمان وجنوده قصدًا في هلاكهم، وإنما لكونهم لم يشعروا بهم (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل:١٨]، قال ابن عاشور (١٩٨٤م) تعليقًا على قولها (وهم لا يشعرون): فوسمته وجنده بالصلاح والرأفة، وأنهم لا يقتلون ما فيه روح لغير مصلحة، وهذا تنويه برأفته وعدله الشامل لكل مخلوق لا فساد منه، أجراه الله على نملة ليعلم شرف العدل ولا يحتقر مواضعه، وأن ولي الأمر إذا عدل سرى عدله في سائر الأشياء وظهرت آثاره فيها، حتى كأنه معلوم عند ما لا إدراك له، فتسير جميع أمور الأمة على عدل (ج١٩ ص٢٤٣)، ولا ينافي العدل؛ تخصيص بعض الطلاب أو الأتباع بشيء لا يكون لغيرهم، ففي قوله تعالى: (قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها) دليل كما يقول أبو حيان في تفسيره (١٤٢٠هـ): على أنه قد يُخص بعض أتباع الأنبياء بشيء لا يكون لغيرهم (ج٨ص٢٣٩)، على أن الأصل في المعلم والمربي كما يقول الدوسري (١٤٣٩هـ) أن يكون عادلًا بين طلابه، فلا يفضل أحدهم على الآخر في جميع أمورهم التي توكل إليه؛ لأن ذلك يوغر صدور المتعلمين على بعضهم البعض، ويؤدي إلى نفورهم من المادة ومن معلمها (ص٢٨٤).

- الاجتهاد في حسن عرض ما يريد عرضه على طلابه:

حسن عرض المربي والمعلم لما يريد توصيله لطلابه ومن يريد تربيتهم، أساسٌ في قبولهم له، واقتناعهم به، واستفادتهم منه، كما أن حسن عرض الطالب لما يريد توصيله لمعلمه سببٌ في قبول قوله، وإعجابه به، يقول ابن باديس (١٤١٦هـ) معلقًا على قول الهدهد في قوله تعالى: (فقال أحطت بما لم تحط به إلى آخر الآيات): أن الله قد ألهم الحيوانات إلى ما قد

يخفى عن بعض العقلاء؛ فهذا الهدهد بين الهداهد له إلهام خاص،... وقد كان في حسن بيانه، وترتيب أخباره، وبديع تهديه، عبارة بالغة لأولي الألباب؛ فقد تحصن بالعلم، ونوّه بالنبأ المتيقن، وفصّل النبأ؛ فشرح حاليَها الدنيوية والدينية، وتنقل من تشويق إلى تشويق أبلغ منه، فكان متثبتًا فيما أخبر، بارعًا فيما صور، مستدلًا فيما قرر وفيما أنكر، بصيرًا بكيد الشيطان للإنسان، خبيرًا بترتيب الأدلة وحسن الاستنتاج، وفيما ذكر الله لنا من هذه العبر البالغة من هذا الحيوان الأعجم؛ حثٌّ لنا على أن نسلك عندما نخبر ونبين، أو نبحث وننظر، أو نستدل ونرتب ونعلل؛ أن نسلك هذا المسلك (ص٢٧٨)، وقال أبو حيان (١٤٢٠هـ): إنما قال (أحطت بما لم تحط به) حتى تتشوف النفس إلى معرفة ذلك المبهم ما هو؟ ولما أبهم في قوله: بما لم تحط به، انتقل إلى ما هو أقل منه إبهامًا، وهو قوله: وجئتك من سبإ بنبإ يقين؛ إذ فيه إخبار بالمكان الذي جاء منه، وأنه له علم بخبر مستيقن له (ج٨ص٢٢٥)، وقال أبو السعود (د.ت): عبر عما يريد بقوله (أحطت بما لم تحط به...) لترويج كلامه عنده عليه الصلاة والسلام، وترغيبه في الإصغاء إلى اعتذاره واستمالة قلبه نحو قبوله؛ فإن النفس للاعتذار المنبئ عن أمر بديع أقبل، وإلى تلقي ما لا تعلمه أمْيَل (ج٦ص٢٨٠).

- الحزم مع المتربين:

ويُقصد بالحزم أن يتصف المربي بالقوة واللين، ويوازن بينهما، ويستخدم كلًا منهما في الموقف المناسب له، والاتصاف بهما يدل على كمال العقل ورجاحته، يقول ابن عبدالسلام: (١٤٢٤هـ): والعاقل يعرف مظانّ الغضب لله تعالى فيغضب فيها، ويعرف مظان التلطف فيتلطف فيها، ألا ترى أن سليمان عليه السلام قال: (ألّا تعلوا علي وأتوني مسلمين) [النمل: ٣١]، فلمّا لم تجبه بلقيس وغالطته بالهدية قال: (ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون) [النمل: ٣٧]، وجميع الرسل إذا استقرئ أمرهم في بدء الإرسال وجدت فيه الرفق واللين والشفقة على قومهم، فإذا أصروا وعاندوا أغلظوا لهم حينئذ؛ لما ركب الله تعالى في رسله من العقول الوافرة، والأحلام الكاملة (ص١٩٤ــ١٩٥)، ويقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ) في قوله تعالى عن سليمان: (قال أتمدونن بمال): دليل على جواز الغلظة في القول إذا كانت المصلحة فيه؛ لأن هذا الأسلوب من سليمان صلى الله عليه وسلم أسلوب قوي؛ إذ إن الاستفهام في قوله :أتمدونن للتوبيخ والتعجيب، يعني أنه يوبخهم على فعلهم، ويتعجب من فعلهم: كيف يمدونه بمال وهو ملك ومعروف ومشهور؟! (ص١٩٥)، وفي قوله تعالى (وتفقد الطير) يقول السعدي (١٤٢٠هـ): إن تفقد سليمان عليه السلام للطير، وفقده الهدهد: يدل على كمال حزمه وتدبيره للملك

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

بنفسه، وكمال فطنته (ص٦٠٣)، وكما كان عليه السلام حازمًا مع الهدهد فقد كان حازمًا كذلك مع الجن، وهذا ما أكده سلوم (٢٠٠٦م) بقوله: سخر الله تعالى الجن لسليمان كفارهم ومؤمنهم، وقد استعملهم عليه السلام في إقامة القصور والمعابد والتماثيل، والقصاع الكبيرة والقدور الثابتة، وكان حازمًا معهم فمن يُقصّر أو يتلكأ في عمله يعاقبه بأن يصفّد في الأغلال (ص٢٤٦).

ومن الحزم المحمود للمربي إعلان التهديد والعقوبات للجميع ليعلموا بها؛ فقول سليمان عليه السلام عن الهدهد (لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطانٍ مبين)، قد أكد عزمه كما يقول ابن عاشور (١٩٨٤م) على عقاب الهدهد بتأكيد الجملتين (لأعذبنه – لأذبحنه) باللام المؤكدة التي تسمى لام القسم، وبنون التوكيد؛ ليعلم الجند ذلك، حتى إذا فقد الهدهد ولم يرجع، يكون ذلك التأكيد زاجرًا لباقي الجند عن أن يأتوا بمثل فعلته، فينالهم العقاب (ج١٩ص٢٤٧).

فالمربي الحازم إذن ينبغي أن يكون مرنًا، فليس كل خطأ يستحق العقوبة، وليس كل مخطئ يعاقَب، فالحرفية في تطبيق العقوبات ليست من الحزم المطلوب، ولا يدل على كفاءة إدارية للمربي، فإذا ترجح للمربي أن سبب الترك أهم من الامتثال؛ فليعف المربي في هذه الحالة، وهذا ما فعله سليمان عليه السلام، فقد كان في جواب الهدهد كما يذكر ابن باديس (١٤١٦هـ) حجة بيّنة لسبب غيابه؛ وذلك لأنه لم يذهب عابثًا، ولا لغرض خاص به، وإنما ذهب مستطلعًا مكتشفًا، فحصّل علمًا، وجاء بخبر عظيم في زمن قصير، فرجحت هذه الفوائد العظيمة بتركه لمركزه في الجند، فسقطت عنه المؤاخذة، فإن قيل: إنّ أصل مفارقته لمركزه دون استئذان كان مخالفة يستوجب عليها العقوبة؟ فالجواب: أن هذه المخالفة كانت لقصد حسن وهو الاستطلاع، وأثمرت خيرًا، فاستحق العفو عن تلك المخالفة التي كانت عن نظر، ولم تكن عن تهاون وانتهاك للحرمة، وهذه الآية مأخذ من مآخذ الأصل القائل: إن المخالف للأمر عن غير انتهاك للحرمة لا يؤاخذ بتلك المخالفة (ص٢٧٠).

فعلى المربي إذا أراد أن يكون ناجحًا في مهمته، متميزًا في تربيته، أن يكون كما يقول النحلاوي (١٤٣٦هـ): قادرًا على الضبط والسيطرة على الطلاب، حازمًا، يضع الأمور في مواضعها، ويلبس لكل حالة لبوسها، فلا يشتد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة، وهذه من صفات القائد، ولا غرو، فهو قائد الفصل، به يقتدي الطلاب، وبأمره يأتمرون (ص١٤٢).

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

المبحث الثالث– السمات الإدارية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث: ما السمات الإدارية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟ قام الباحث بدراسة الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؛ ووجد أنها تضمنت عددًا من السمات الإدارية، التي ينبغي أن يتصف بها كل مربي مسلم لضمان نجاحه في مهمته التربوية، سيما إذا تولى مهمة قيادية في الميدان التربوي، وقبل عرض السمات الإدارية يعرض الباحث المراد بالإدارة التربوية، حيث عرفها العلوي كما يذكر الغامدي (١٤٣٨هـ) بأنها: قيادة الإنسان للجهود الإنسانية، سواء أكانت فكرية أم عملية، فهي تنقل الأفعال من العفوية إلى التخطيط، ومن الفوضى إلى التنظيم، ومن التداخل إلى التخصص، ومن الانسيابية التلقائية إلى الترتيب والتنسيق، فهي تحدد الأعمال كمًّا وكيفًا (ص٢٦).

ومن الإدارة التربوية: القيادة المدرسية، وقد عرفها عطية (٢٠١٠م) بأنها: نظام ذو أهداف يتم تحقيقها بالتخطيط السليم للعمل، وحسن التوزيع والتنسيق، ومتابعة التنفيذ، ثم تقويم الأداء، إلى جانب استخدام الحوافز لإثارة الدوافع، وجعل مسؤوليات التنظيم متكاملة ومتفاعلة في إطار جماعي، تسوده روح التعاون، ويتسم بعلاقات إنسانية (ص١٠١)، ويعرفها خليل (٢٠٠٩م) بأنها: مجموعة عمليات وظيفية تمارس بهدف تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين، من خلال تخطيط وتنظيم ورقابة مجهوداتهم وتقويمها، وتؤدى هذه الوظيفة من خلال التأثير في سلوك الأفراد وتحقيق أهداف المدرسة (ص١٤).

وللقيادة المدرسية عدة وظائف، لخصتها تغريد النمشان (١٤٣٨هـ ص١٥-١٦) فيما يلي:

- **التخطيط:** وهو تلك العملية التي تساعد العاملين في القيادة المدرسية على التوصل إلى اتخاذ قرارات رشيدة تحقق الأهداف الموضوعة بأقل وقت وجهد وتكلفة، ويعد التخطيط أهم عناصر القيادة المدرسية، فبدون التخطيط لا يمكن تنفيذ الأعمال على الوجه المطلوب؛ فالتخطيط هو التفكير المنظم لتنفيذ أي عمل ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله.
- **التنظيم:** يعني توزيع الأعمال المختلفة على المعلمين والموظفين كل في مجال تخصصه، ومنحهم الصلاحيات لإنجاز ما أسند إليهم من أعمال في أقصر وقت ممكن، وبأقل تكلفة، وبأعلى مستوى للأداء، ويعني التنظيم في مجال القيادة المدرسية وضع الترتيبات الكفيلة بتحقيق الأهداف المدرسية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

- **الرقابة:** وهي الوسيلة التي تعين القيادة على تقويم الأداء والكشف عن الانحرافات وتصحيحها قبل أن تتعمق؛ ومن ثم أخذ التدابير اللازمة لمنع حدوثها، كما تعني الإشراف والمتابعة من سلطة أعلى؛ بقصد معرفة كيفية سير العمل، والتأكد من أن الموارد المتاحة تستخدم وفق الخطة الموضوع.
- **التقويم:** يعد من أهم عناصر القيادة المدرسية، فبواسطته يمكن أن يقال إن هذه القيادة المدرسية نجحت في تحقيق الأهداف التربوية المناطة بها، أو أنها فشلت، ويعد التقويم والفحص والتحليل النقدي للنتائج التي حُصِل عليها هو آخر مرحلة في عملية القيادة، وهذه العملية أساسية، ليس في المرحلة الأخيرة فقط، بل في العملية الإدارية والتعليمية كلها؛ وذلك حتى نتأكد من أن الخطط تنفذ في حينها وبالطريقة المرسومة لها.

وبعد هذا التوضيح لمفهوم الإدارة التربوية والإدارة المدرسية ووظائفها؛ يعرض الباحث السمات الإدارية للمربي، التي حاول أن يستنبطها من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل، وهي كما يلي:

- الحرص على النظام وتنظيم المرؤوسين:

بالتنظيم تتحد المهام، ويَعرف كل فرد من أفراد المؤسسة مهمته ودوره فيها، ويسهل بعد ذلك على المسؤول متابعته وتقويمه ومحاسبته، ويعرّف نحلاوي (١٤٠٨هـ) النظام بأنه مجموعة الإرشادات والتعليمات والأوامر التي تصدر عن السلطة الضابطة الموجهة، وتتكرر، ويتكرر تطبيقها على شكل يجعل الحياة أسهل وأجدى وأكثر اختصارًا للجهد والوقت، ويجعل المجتمع أكثر تفاهمًا وتعاونًا بين أفراده، ويضبط حياة الفرد ودوافعه ويرسخ عنده الأخلاق الحميدة والعادات المفيدة، وينفي عنه التردد والكسل (ص١٤٦-١٤٧)، وفي موضع آخر (ص١٥٣) يذكر نحلاوي أن المربي يحتاج لتحقيق النظام إلى مراحل متعددة، فهو يعتمد على العوامل التالية:

- تربية النفس على الخضوع والطاعة للسلطة.
- تربية الإرادة على التقيد بالمواعيد والتعاليم.
- تربية الضمير على تقديس النظام والدفاع عنه والتضحية في سبيله.
- تربية العقل على البرهان على صحة هذا النظام والإيمان بجدواه وضرورته، ولزومه لزومًا قطعيًّا لا مجال معه لأي شك أو تردد، برهانًا تلقائيًّا صادرًا عن قبول ورضى.

وعن النظام وتنظيم المرؤوسين في قصة سليمان عليه السلام يقول ابن باديس (١٤١٦هـ): في هذه الآية (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون) [النمل:١٦]، صورة تامة لنظام الجندية في ملك سليمان؛ فقد كان الجنود يُسرّحون من الخدمة ويجمعون عند الحاجة، وكانت أعيانهم معروفة مضبوطة، وكانت لهم هيئة تعرفهم وتضبطهم وتجمعهم عند الحاجة، وكان لهم ضباط يتولون تنظيمهم، وكان النظام محكمًا لضبط تلك الكثرة، ومنعها من الاضطراب والاختلال والفوضى، تعرض علينا الآية هذه الصورة التاريخية والواقعية؛ تعليمًا لنا، وتربية...، وبقيت الآية -على الدهر- مذكرة لنا بأن النظام أساس كل مجتمع واجتماع، وأن القوة والكثرة وحدهما لا تغنيان بدون نظام، وأن النظام لا بد له من رجال أكْفاء يقومون به، ويحملون الجموع عليه، وأولئك هم الوازعون (ص٢٦٠).

ومن التنظيم والترتيب للمؤسسة التربوية تنظيم أوقات العمل والتعليم وتحديدها ومعرفتها، فقول العفريت من الجن لسليمان عليه السلام (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك)، فيه كما يقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): أن سليمان عليه الصلاة والسلام قد رتب شؤون حياته ورتب أوقاته حتى أصبحت معلومة للناس، فلا شك أن قيامه من مقامه مقدر بمدة معلومة، ولولا ذلك ما قيل مثل هذا الكلام، وما كان لذكره فائدة (ص٢١٢).

- الحرص على مصلحة المرؤوسين والأتباع:

الحرص على مصلحة المرؤوسين والأتباع من أهم سمات المربي التربوية، فالتربية الأصل فيها الحب والحرص على النفع للآخرين، وبذل الجهد في تقريب الخير لهم، وإبعاد السوء عنهم، فسليمان عليه السلام عندما دعا بلقيس إلى طاعته ومسالمته، لم يكتف بذلك، بل دعاها وقومها إلى الإسلام، وذلك كما يقول ابن عاشور (١٩٨٤م)؛ لأن النبيء يلقي الإرشاد إلى الهدى حيثما تمكن منه...، وإن كان لم يرسل إليهم، فالأنبياء مأمورون أمرًا عامًّا بالإرشاد إلى الحق، وكذلك دعاء سليمان هنا،... فهذه سنة الشرائع؛ لأن الغاية المهمة عندها هو إصلاح النفوس دون التشفي وحب الغلبة (ج١٩ ص٢٦١).

- معرفة سمات المتربين وتكليفهم بالمهام بناءً على ما يتميزون به:

معرفة سمات المتربين وتكليفهم بالمهام بناءً على ما يتميزون به، هي أولى خطوات النجاح في استثمار الموارد البشرية في المؤسسة التربوية، وبناءً على ما ذكر بعض المفسرين من أن سليمان عليه السلام سأل عن الهدهد لغيابه عن النوبة التي كانت عليه، أو أن الهدهد كانت له قدرة بمعرفة بُعد الماء في الأرض، فلما نزل سليمان واديًا واحتاج للماء

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

بحث عن الهدهد ليخبره بالموقع الذي يكون الماء فيه قريبًا، ليأمر الجنّ بعد ذلك بحفره واستخراج الماء منه، وكان هذا هو سبب تفقده للطير وسؤاله عن الهدهد خاصة من بين الطير، كما يروي ذلك الطبري (١٤٢١هـ ج١٩ ص١٦٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فتكليف الهدهد بتحديد موقع الماء، وتكليف الجن بحفر الأرض بناءً على قدرات كلٍّ منهما، وهذا ما ينبغي أن يدركه المربي من معرفة خصائص الأفراد وسماتهم الشخصية وقدراتهم ومهاراتهم، وتكليف كل منهم بما يناسب قدراته وإمكاناته، ويقول أبو السعود (د.ت): تخصيص سليمان عليه الصلاة والسلام الهدهد بالرسالة في قوله: (اذهب بكتابي هذا) دون سائر ما تحت ملكه من أمناء الجن الأقوياء على التصرف والتعرف؛ لما عاين فيه من مخايل العلم والحكمة وصحة الفراسة، ولئلا يبقى له عذر أصلًا، ولأنه الذي وقف على حالهم (ج٦ص٢٨٣).

والمربي وهو يتعامل مع من يربيهم وخاصة من كانوا في فترات الفتوة والشباب، ينبغي أن يدرك أن لديهم كما يذكر بدير (١٤١٣هـ) طاقات هائلة، لو أحسن تصريفها، وأجيد إنفاقها، ووجهت إلى أبواب الخير، وميادين الصلاح كانت سببًا في إيجاد حضارة راشدة، وحياة آمنة سعيدة مستقرة، وعلى العكس؛ لو أسيء تصريفها كانت سببًا في التدمير والهدم، وإيجاد جو كله قلق وتوتر، وجهل وتخلف وفقر ومرض (ص١٠٨)، وفي موضع آخر يؤكد بدير على أثر توجيه الغرائز الأساسية للإنسان على النفس الإنسانية وعلى المجتمع بشكل عام فيقول: إن التعايش مع الغرائز الأساسية المزدوجة في الكيان الإنساني، وحسن توجيهها، ووضعها في مسارها الصحيح له دوره الإيجابي وأثره الفعال في النفس البشرية، وفي واقع الحياة، وأما إذا أهملت أو انحرفت عن مسارها الصحيح فإنها تؤدي إلى التناقض والقلق في داخل النفس، والخلل والاضطراب في واقع الحياة (ص١١٠).

– المتابعة للمرؤوسين فيما أسندت لهم من مهام:

متابعة المرؤوسين فيما أسندت لهم من مهام تتضح في قصة سليمان عندما تفقد الطير، قال السعدي (١٤٢٠هـ): إن تفقد سليمان عليه السلام للطير، وفقده الهدهد يدل على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره للملك بنفسه، وكمال فطنته، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور والنظر: هل هي موجودة كلها أم مفقود منها شيء؟ (ص٦٠٣)، ويروي الطبري (١٤٢١هـ) عن وهب بن منبه عن سبب تفقده للطير وسؤاله عن الهدهد خاصة من بين الطير قوله: كان تفقده إياه وسؤاله عنه لإخلاله بالنوبة التي كان ينوبها (ج١٩ ص١٦٦)،

ويرى الباحث أن سليمان عليه السلام بتفقده للطير وسؤاله عن الهدهد الذي أخلّ بنوبته، يعطي درسًا لكل قائد ومربي أن عليه متابعة مرؤوسيه، ومتابعة من أُوكلت إليهم المهام التنفيذية والواجبات التربوية، هل قاموا بها بالجودة التي طلبت منهم أم قصروا في ذلك، يقول ابن باديس (١٤١٦هـ): وهذا التفقد والتعرف هو على كل راع في الأمم، والجماعات، والأسر، والرفاق، وكل من كانت له رعية (ص ٢٦٦)، ويقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): ينبغي تحسس الأخبار عند الحاجة لذلك، وهذا ما يسمى بالمتابعة؛ لقوله: فانظر ماذا يرجعون، فإنه إذا تولى وجعل ينظر لا بد أن تتبين له الأخبار (ص ١٧٢).

وهذه المتابعة تتضمن المسؤولية والمحاسبية، وهي تتطلب كما يذكر سمكنز (Simkins) ونقلها عنه الغامدي (١٤٣٨هـ) ثلاثة أمور: التوقع أن يعمل الأول بطرق تتناسب مع متطلبات الثاني، وأن يسلم الأول تقارير عن أدائه إلى الثاني، ويحق للثاني ممارسة عقوبات على الأول إذا فشل في تحقيق تطلعاته (ص١٠٠).

- التثبت عند سماع الاتهام في الآخرين:

المربي ولا سيما إذا كان في مهمة قيادية لا بد وأن يسمع مَن يسئ إلى أحد متبوعيه، سواء كانت هذه الإساءة بحق أو بدون حق، وهذا ما يوجب على المربي أن لا يسمع لمن يتكلم في غيره، إلا إذا كانت طبيعة عمله تستوجب له ذلك، وعندئذٍ ينبغي للمربي أن لا يستعجل في الحكم بناءً على ما سمع، بل يجب عليه التثبت عند سماع الاتهام في الآخرين، فسليمان عليه السلام لّما سمع الهدهد يقول ما قال عن ملكة سبأ وقومها وعبادتهم للشمس من دون الله، قال له سليمان: (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)، وهذا من كمال عقله ورزانته كما ذكر ذلك السعدي (١٤٢٠هـ ص٦٠٤)، والتثبت كما يرى الباحث لا ينافي الثقة في الموظفين والمرؤوسين، بل ينبغي أن يكون التثبت من قول كل أحد، ولا سيما إذا كان متعلقًا بالآخرين، فقول الطالب والمعلم والموظف في الآخرين عمومًا وفي أقرانهم خصوصًا، ينبغي أن يتثبت منه، ومن ذلك كلام الطالب لمعلمه عن إيذائه من قبل شخص آخر، أو كلامه لوالديه عن إيذائه من قبل معلميه، ينبغي التأكد والتثبت من ذلك وبقوة، يقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): ينبغي التثبت في الخبر، لا سيما عند قيام الشبهات، وما هي الشبهة القائمة هنا؟ أن الهدهد قال ذلك مدافعة، وأنه كان بعيدًا؛ لأنه قال: (وجئتك من سبإ بنبإ يقين)، لكن لما كان هذا مقام دفاع فإنه ينبغي أن يتثبت الإنسان أكثر؛ ولهذا قال: (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) مع أنه قال: بنبإ يقين (ص١٦٧).

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

- الوضوح في الأوامر:

الوضوح في الأوامر، والوضوح في القرارات مما يميز المربي القيادي عن غيره، ولذا لما أرسل سليمان الهدهد بكتابه بيّن له ماذا يريد منه بكل وضوح: (اذهب بكتابي هذا، فألقه إليه، ثم تولّ عنهم، فانظر ماذا يرجعون) [النمل ٢٨]، دقة في الأوامر، وتحديد دقيق للمطلوب، وترتيب لما ينبغي فعله، وهذا كله من أسباب الإقبال على تنفيذ المطلوب، ولذا فإن كثيرًا من القصور في التنفيذ لدى كثير من المتربين يرجع سببه إلى عدم وضوح الأوامر والنواهي من المربين بشكل جيد، أو عدم وضوح الغاية منها، وماذا يريد منها المربي.

- استشارة أهل الرأي والسداد من الأتباع والمرؤوسين:

استشارة أهل الرأي من الأتباع والمرؤوسين، من أهم أسباب السداد في الرأي؛ لأن المسؤول يضيف إلى رأيه آراء الآخرين، وقد يكون منها ما خفي على صاحب القرار، وهذا ما فعلته ملكة سبأ، وهذا من رجحان عقلها، يقول السعدي (١٤٢٠هـ): فمن حزمها وعقلها أن جمعت كبار دولتها ورجال مملكتها، وقالت: (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي)، أي: أخبروني ماذا نجيبه به؟ وهل ندخل تحت طاعته وننقاد؟ أم ماذا نفعل؟ (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) أي: ما كنت مستبدة بأمر دون رأيكم ومشورتكم (ص ٦٠٤)، ويعلق ابن عاشور (١٩٨٤م) على قوله تعالى: (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) [النمل:٣٣]، بقوله: ومن أدب المستشار ألا يصرح برأيه بله أن يفرضه، إذا أدرك أنه يخالف رأي من يستشيره، بل من اللباقة أن يوضح مدى القدرة والإمكانية والتعريض بالرأي الذي يميل إليه.

- استشراف المستقبل:

من سمات القائد المتميز في الميدان التربوي وفي غيره استشراف المستقبل، من خلال أحداث الماضي ومعطيات الحاضر، كما في قوله تعالى (وكذلك يفعلون)، قال ابن عاشور (١٩٨٤م) جملة: (وكذلك يفعلون) استدلال على المستقبل بحكم الماضي على طريقة الاستصحاب، وهو كالنتيجة للدليل الذي في قوله: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها (ج١٩ ص٢٦٦).

فاستشراف المستقبل القريب والبعيد ووضع الخطط العملية لكيفية العمل مع مستجداته أمرً في غاية الأهمية لكل إداري وتربوي.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

المبحث الرابع– الأساليب التربوية المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

سيقوم الباحث في هذا المبحث بالإجابة عن سؤال الدراسة الرابع، ونصّه: ما الأساليب التربوية المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بدراسة الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام ومواقفه الواردة في سورة النمل؛ ووجد أنها تضمنت عددًا من الأساليب التربوية التي ينبغي أن يدركها المربي ويطبقها في تعامله مع من يربيهم؛ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، في الميدان التربوي، ومن هذه الأساليب التي استنبطها الباحث ما يلي:

- الإقناع وتعليل المواقف والقرارات:

أسلوب الإقناع وتعليل المواقف والقرارات والأحكام، من أهم الأساليب التربوية في القرآن الكريم وأكثرها استخدامًا، إذ لا يكاد الباحث يقف على أمر قرآني أو نهي ربّاني، إلا ويجده متبوعًا بالعلة له، أو الحكمة منه، أو الأثر الطيب المترتب عليه لمن يفعله، وبالتأمل والتدبر لكتاب الله الكريم يتضح كما تقول بدرية المسبحي (١٤٢٣هـ) أن الكثير من آيات القرآن الكريم تحمل في طياتها مضمون الإقناع بأساليب متنوعة، وطرق متعددة، ليقدم الخالق جلّ وعلا الهداية للبشر (ص١٦٧-١٦٨)، ويُقصد بالإقناع العقلي كما يقول العقيل (١٤٣٥هـ): استخدام المنطق العقلي، وتقديم الأدلة والبراهين على الدعوة، وعدم اللجوء إلى الجدل العقيم والمغالطة واتباع الهوى دون دليل، (ص١٦٨)، ذلك أن في النفس الإنسانية كما يذكر دراز (١٤٤٠هـ) قوتين: قوة تفكير، وقوة وجدان، وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها، فأما إحداهما فتنقب عن الحق لمعرفته وعن الخير للعمل به، وأما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم، والبيان التام هو الذي يوفّي لك هاتين الحاجتين، فيؤتيها حظها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معًا (ص١١٣-١١٤).

ولذا فإن على المربي أن يتعامل مع القوة الأولى لدى المتربين بالإقناع العقلي، ومع الثانية بالإشباع العاطفي، وبهذا يستطيع التكامل في التعامل مع اختلاف أنماط التفكير لدى المتربين، ومما ورد في قصة نبي الله سليمان عليه السلام من تطبيقات هذا الأسلوب الأمثلة التالية:

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

- قوله تعالى على لسان سليمان لرسول بلقيس: (فما آتاني الله خير مما آتاكم) [النمل:٣٦]، فهذا تعليل لما ذكره من توبيخه له بقوله (أتمدونني بمال) [النمل:٣٦]،
- وكذلك قوله تعالى على لسان سليمان معللًا أمره لحاشيته بتنكير عرش ملكة سبأ: (ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون) [النمل:٤١]، وذلك لتعليل أمره بقوله (نكروا لها عرشها) [النمل:٤١].
- وقول الله تعالى على لسان الهدهد: (الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم (٢٦) [النمل:٢٥-٢٦]، فهذا تعليل وإجابة لسؤال لماذا يسجدوا لله؟ لأنه المستحق للعبادة فهو الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون.
- وفي قوله تعالى على لسان سليمان: (ليبلوني) تعليل لقوله تعالى (هذا من فضل ربي)، يقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ) في قوله: (ليبلوني) إثبات التعليل لأحكام الله سبحانه وتعالى الكونية، كما ثبت ذلك في الأحكام الشرعية؛ يؤخذ من (اللام) لأنها للتعليل (ص٢٢٧).

- اختبار المكلفين:

ويقصد به تقويم أداء المكلفين بمهام معينة؛ لمعرفة من قام بالتكليف على خير وجه، أو امتحان الغير بما يُعرف به ذكاؤه وفطنته، ومن النوع الأول: قوله تعالى حكاية عن سليمان: (ليبلوني أأشكر أم أكفر) يقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): في الآية أنه يجوز اختبار الإنسان وإن كان المختبر يعلم مآله، وبالنسبة لله فهذا أمر واقع، لكن بالنسبة للإنسان فهذا ينظر فيه إلى المصلحة، قد يكون محرمًا كما لو أردت أن تظهر ضعفه أمام الناس وتخجله، وقد يكون واجبًا كما لو كان إنسانًا داعية إلى ضلالة وأردت أن تختبره ليتبين أمره للناس، وأنت تعرف أنه ليس عنده جواب لما اختبرته به، لكن تريد أن تظهر للناس أمره؛ فهو بالنسبة لله سبحانه وتعالى ممدوح كله؛ لأن الله يعلم المآل، لكن بالنسبة للإنسان فاختباره عما يعلم مآله: على حسب المصلحة والفائدة (ص٢٢٨).

ومن النوع الثاني: قوله تعالى على لسان سليمان: (قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون) [النمل: ٤١]، وقوله: (قيل أهكذا عرشك) [النمل: ٤٢]، فقوله: (نكروا لها عرشها) فيه كما يقول ابن عثيمين (١٤٣٦هـ) امتحان الغير بما يعرف به ذكاؤه وفطنته، وفي هذا الامتحان إشارة إلى أنها إذا كانت تعرف

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

عرشها مع تغييره، وتنكيره، فإنه لا شك أن معرفتها بأن الله تعالى هو المستحق للعبادة من باب أولى، فهذا وجه من أوجه الاختبار في هذه القصة (ص٢٣١)، ويقول ابن عبدالسلام (١٤٢٤هـ) تعليقًا على هذه الآية: اختبار الأفهام للمصالح جائز؛ كاختبار فهم اليتيم لحفظ ماله والقيام بمصالحه؛ فإنه وسيلة إلى دفع ماله إليه (ص٢٧٨).

وبناءً على هذا فكل اختبار يقوم به المربي لتقييم مستوى الأداء لدى المربين، فهو داخلٌ في هذين النوعين من الاختبارات، ومنه وضع المسابقات بين الطلاب، والاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات واختبارات مستوى الذكاء، واختبارات تحديد أنماط الشخصية، كلها من الاختبارات التي يحتاجها المربي، ولها أصل في التربية الإسلامية.

- إثارة التنافس بين المتربين:

المنافسة كما يذكر بدير (١٤١٣هـ) تعني الرغبة في الشيء والانفراد به، وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه، فكأن الشخص أثناء المنافسة يخرج أنفس ما لديه (ص١٠١)، ولا يخفى على من يمارس التربية أن من الأساليب التربوية لشحذ همم المتربين ودفعهم لإخراج ما لديهم من إبداعات وقدرات؛ إثارة التنافس بينهم، وإقامة المسابقات التنافسية لهم، وهذا ما فعله سليمان عليه السلام حينما قال للملأ الذين حوله: (أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) [النمل:٣٨]، فقام عفريت من الجن واستعرض قدرته على القيام بهذه المهمة، ثم قام الذي عنده علم من الكتاب فاستعرض قدرته، ونفذ المهمة بكل إتقان، فبإثارة التنافس بين المتربين يجتهدون في إخراج أفضل ما لديهم من إبداعات، وتبدأ ترتفع عندهم مستويات الجودة في الأداء، وهذا مطلب تربوي ينبغي أن يحرص عليه كل مربٍّ.

- توفير البيئة المناسبة للمتربي وتوجيهه لها:

من الأساليب التربوية المهمة في إصلاح المتربين والمحافظة على عقولهم وأبدانهم، بل وتنميتها لما فيه خير لهم ولمجتمعاتهم؛ توفير البيئة المناسبة لهم وتوجيههم لها، ويدخل في ذلك اختيار البيئات المناسبة للطلاب والأولاد، سواءً أكانت بيئات علمية، أو صحية، أو أخلاقية، أو إيمانية، وسواء أكانت في المدارس، أو النوادي، أو المراكز الاجتماعية، وتم استنباط هذا الأسلوب من خلال البيان القرآني المبيّن أن سبب كفر هذه الملكة، ووقوعها في الشرك أنها كانت من قوم كافرين، فنشأت معهم على الكفر وأصبح كل من حولها لا يؤمن بالله؛ فأنى يأتيها الإيمان والهداية؟! قال السعدي (١٤٢٢هـ): العقائد التي نشأت عليها، والمذاهب الفاسدة تسيطر على عقل العاقل،

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

وتذهب لب اللبيب حتى يقيض له من الأسباب المباركة ما يبين له الحق، ويمنّ عليه باتباعه (ص٢٤٦)، وقال أيضًا في تفسيره (١٤٢٠هـ): (وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ) أي: عن الإسلام، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما به تعرف الحق من الباطل ولكن العقائد الباطلة تذهب بصيرة القلب، (إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ) فاستمرت على دينهم، وانفراد الواحد عن أهل الدين والعادة المستمرة بأمر يراه بعقله من ضلالهم وخطئهم من أندر ما يكون، فلهذا لا يستغرب بقاؤها على الكفر (ص٦٠٥)، وقال ابن عاشور (١٩٨٤م) في ذكر فعل الكون مرتين في ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين: دلالة على تمكنها من عبادة الشمس، وكان ذلك التمكن بسبب الانحدار من سلالة المشركين؛ فالشرك منطبع في نفسها بالوراثة؛ فالكفر قد أحاط بها بتغلغله في نفسها وبنشأتها عليه، وبكونها بين قوم كافرين؛ فمن أين يخلص إليها الهدى والإيمان؟! (ج١٩ص٢٧٤-٢٧٥)، وقال أبو السعود (د.ت): أي: أنها كانت من قوم راسخين في الكفر؛ ولذلك لم تكن قادرة على إظهار إسلامها وهي بين ظهرانيهم إلى أن دخلت تحت مملكة سليمان عليه السلام (ج٦ ص٢٨٨)، وقال ابن عثيمين (١٤٣٦هـ): البيئة لها تأثير؛ فهؤلاء القوم أثروا عليها فصارت كافرة تعبد مع الله غيره، وفيه التحذير من مصاحبة الأشرار؛ حتى لو كانوا من أقاربك، فلا ينبغي أن تصاحبهم، وإذا كان لهم حق عليك بالقرابة فأعطهم حقهم الذي لهم، ولكن لا تكن مخالطًا لهم ومصاحبًا لهم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الحديث عند أبي داود برقم (٤٨٣٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٤٨٣٣): "المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل"، وهذا شيء واقع يشهد له التاريخ السابق والحديث (ص٢٣٩).

فهذه الأقوال من المفسرين والمربين تدل عن أهمية البيئة في التربية وأن المربي ينبغي أن يوجه المتربين إلى اختيار البيئة الصالحة، وأن يسعى جهده لتوفيرها لهم.

- الجمع في علاج المشكلات بين التوجيه المباشر للمربي وتعريضه للمواقف العملية المقصودة:

يواجه كثير من المتربين أنواعًا من المشكلات النفسية والأمراض القلبية، التي قد تفسد عليه قلبه، وتفسد علاقاته بالآخرين، بل وعلاقته بخالقه ووالديه وأقرب الناس إليه، والمربي الحاذق هو الذي يجمع في علاجه لهذه المشكلات بين التوجيه المباشر، وافتعال المواقف التربوية التي تهدف لرد ذلك المتربي للمستوى النفسي الصحيح، ومن تلك الأمراض التي تكثر عند المتربين؛ ضعف الثقة بالنفس ويقابله التعالي والتكبر، عند البعض الآخر،

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

وعلاج هذه الأمراض والمشكلات يكون برفع المعنويات للأول، وتوجيه الثاني للتواضع وعدم التعالي، إضافة إلى تعريض المتربي للمواقف المعززة لشخصية الأول وقدراته، أو المواقف التي تبين للثاني حجمه وضعفه وطبيعته البشرية، وتم استنباط هذا الأسلوب من خلال ما فعله سليمان عليه السلام لعلاج الكبرياء التي تصاحب عادة الملوك، وذوي الشأن، وملكة سبأ بما أنها تملك قومها، وتسوس رجال قبيلتها، ولها عرش عظيم؛ فقد تكون متلبسة بها، لذا حرص سليمان عليه السلام أن يعالج أولًا ما يمكن أن يكون سببًا في عدم استجابتها لدعوته، وهو الكبر الذي إن تمكن من النفس أفسد على الإنسان طبعه وعقله وفهمه الصحيح لذاته، فعالجه عليه السلام بالتوجيه المباشر وبالموقف العملي، فالتوجيه المباشر تضمنه خطابه الكريم، عندما قال لها في خطابه: (ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين) [النمل: ٣١]، وعنى بقوله: (أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ) كما يذكر الطبري (١٤٢١هـ): ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه، (ج١٩ص١٧٥)، وبالموقف العملي عندما رتّب لها أن تدخل الصرح الممرد من قوارير، حتى إذا أرادت أن تدخله وظنت أنه جدول ماء، فأرادت أن ترفع ثيابها وتكشف عن ساقيها لتخوضه؛ أخبرها سليمان أنه صرح ممرد من قوارير، فأظهر بذلك ضعفها وجهلها، وكبرياء الملك فيها، فأعلنت بذلك استسلامها لله تعالى، وانضمامها تحت إمرة سليمان وطاعته.

ولكون الكبر داء لا تسلم منه المجتمعات، ويتسلل إلى النفوس بسبب طغيان العنصرية، أو كثرة المال والتفاخر بالأنساب؛ فينبغي للمربي ألا يغفل علاج هذا الداء؛ فيفسد نفوس المتربين ويعظم الحقد فيما بينهم، بل عليه أن يتعاهد المتربين بالتوجيه لنبذ هذا الداء، وتبيين أهمية التواضع للآخرين، والإحسان إليهم، ومحبتهم وعدم التكبر عليهم، ويحاول أن يخلق المواقف التربوية التي تعزز هذه القيم في نفوسهم، وتبعد عنهم ما يناقضها من سلوكيات خاطئة، ويجمع في تربيته بين أسلوبي التوجيه المباشر والتطبيق العملي، ويهتم كما يذكر العجمي (١٤٢٧هـ) بتنمية السلوك العملي، وأن يدرك أن الارتقاء بمستوى تعليم طلابه يرتبط بممارساتهم العملية والخبرات المباشرة التي يتعرضون لها، وبالتالي فعليه إظهار الجوانب الوظيفية والتطبيقية لما يتعلمه الطلاب في واقعهم الحياتي فيتم لهم الربط بين النظرية والتطبيق.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

– التهديد:

من أهم الأساليب التربوية الضابطة لسلوك المتربين التهديد، والتهديد لا يعني العقاب، وإنما أن يعلم المتربي أن المربي قادرٌ على عقابه إن لم يحافظ على ما بينهما من قيم، ويلتزم بما يطلب منه من واجبات سلوكية ووظيفية، والتهديد أسلوب استخدمه سليمان عليه السلام كما في سورة النمل في موضعين؛ الأول مع الهدهد حينما هدده بالعذاب أو الذبح بسبب غيابه إلا أن يأتيه بمبرر مقبول، وكان هذا التهديد بسمعٍ من بقية الجنود؛ ليعلموا أنه تهديد له ولكل من يفعل مثل فعله المخالف، والثاني ورد في رسالته لملكة سبأ، فقوله لها (ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين) فيه فحوى التهديد، قال ابن عاشور (١٩٨٤م): قوله (ألا تعلوا علي) نهي مستعمل في التهديد ولذلك أتبعته ملكة سبأ بقولها: يا أيها الملأ أفتوني في أمري [النمل: ٣٢]، سألتهم إبداء آرائهم ماذا تعمل تجاه دعوة سليمان (ج١٩ ص٢٦٢)، فكأنها تقول لهم ما العمل مع هذا التهديد؟ وهذه الدعوة إلى التوحيد؟

وإذا لم يكن لدى المربي القدرة على التهديد، وإمكانية فعل ما يهدد به، فليس قادرًا على التربية المتكاملة التي تجمع بين الترغيب والترهيب، وقد ورد في الحديث الذي صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٠٢١): "علقوا السوط حيث يراه أهل البيت"، وفي رواية حسنها الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٤٤٧) ذُكرت العلة من تعليق السوط بقوله "فإنه أدبٌ لهم"، فتعليق السوط إذن رمز للجانب الآخر من التربية، وهو التلويح بإمكانية العقوبة عندما توجد أسبابها، وبهذا يعيش المتربي حالة التوازن في التربية؛ فلا يُدلل بحيث يتساهل في فعل السلوك الخاطئ، ولا يُربى بالعنف فيعيش حالة عدم الاستقرار النفسي والوجداني.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

نتائج الدراسة وتوصياتها:

في ختام هذه الدراسة يستعرض الباحث النتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي يوصي بها، وهي كما يلي:

أولًا- نتائج الدراسة:

توصل الباحث في هذا الدراسة إلى عدد من السمات الشخصية والتربوية والإدارية، وعددٍ من الأساليب التربوية، التي استنبطها من قصة نبي الله سليمان عليه السلام في سورة النمل، والتي ينبغي للمربي أن يتسم بها، ويطبقها في تعاملاته التربوية، مع من يربيهم من الطلاب والأولاد، ومع من يتعامل معهم ممن يعملون تحت قيادته التربوية، ومن هذه السمات والأساليب ما يلي:

١- السمات الشخصية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

تضمنت الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل عددًا من السمات الشخصية، التي ينبغي أن يتصف بها كل مربٍ مسلمٍ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، ومن تلك السمات الشخصية: حسن التعلق بالله تعالى، والحلم، والهيبة، والقوة والأمانة.

٢- السمات التربوية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

تضمنت الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل عددًا من السمات التربوية التي ينبغي أن يتصف بها كل مربٍّ مسلمٍ؛ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، ومن تلك السمات التربوية: العلم، والتواضع، والعدل بين المرؤوسين والرأفة بهم، والاجتهاد في حسن عرض ما يريد عرضه على طلابه، والحزم مع المتربين.

٣- السمات الإدارية للمربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

تضمنت الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان في سورة النمل عددًا من السمات الإدارية التي ينبغي أن يتصف بها كل مربٍّ مسلمٍ؛ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، سيما إذا تولى مهمة قيادية في الميدان التربوي، ومن تلك السمات الإدارية: الحرص على النظام وتنظيم المرؤوسين، والحرص على مصلحة المرؤوسين والأتباع، ومعرفة سمات المتربين وتكليفهم بالمهام بناءً على ما يتميزون به، والمتابعة للمرؤوسين فيما أسندت لهم من مهام، والتثبت عند سماع الاتهام في الآخرين، والوضوح في الأوامر، واستشارة أهل الرأي والسداد من الأتباع والمرؤوسين، واستشراف المستقبل.

٤- أساليب المربي المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل:

تضمنت الآيات الكريمة التي تناولت قصة سليمان عليه السلام ومواقفه الواردة في سورة النمل عددًا من الأساليب التربوية التي ينبغي أن يدركها المربي ويطبقها في تعامله مع من يربيهم؛ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، ومن هذه الأساليب التي استنبطها الباحث: أسلوب الإقناع وتعليل المواقف والقرارات، وأسلوب اختبار المكلفين، وأسلوب إثارة التنافس بين المتربين، وأسلوب توفير البيئة المناسبة للمتربي وتوجيهه لها، وأسلوب الجمع في علاج المشكلات بين التوجيه المباشر للمربي وتعريضه للمواقف العملية المقصودة، وأسلوب التهديد.

ثانيًا- توصيات الدراسة:

في ختام هذه الدراسة وبعد عرض أهم نتائجها؛ أوصى الباحث بعدد من التوصيات، أهمها ما يلي:

- تعميق دراسة مصادر التربية الإسلامية وأساليبها ضمن برامج إعداد المعلم في كليات التربية.
- أهمية دراسة قصص الأنبياء في القرآن الكريم دراسة تربوية واستنباط المضامين التربوية منها.
- الحرص على أن يتسم المربي بالسمات الشخصية والتربوية والإدارية المستنبطة في هذه الدراسة؛ لضمان نجاحه في مهمته التربوية، في الميدان التربوي.
- تشجيع المربي على الإفادة من الأساليب التربوية المستنبطة في هذه الدراسة، وتطبيقها في تعامله مع من يربيهم؛ ليكون قادرًا على إيصال رسالته التربوية لهم.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد التاسع عشر – يوليو 2022م

المراجع

إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩م)، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم، عالم الكتب، القاهرة.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (د.ت) صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (د.ت)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن باديس، عبد الحميد محمد الصنهاجي (١٤١٦هـ)، تفسير ابن باديس: في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تحقيق أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

باعثمان، صلاح بن سالم بن سعيد (٢٠١٢م) حوار العقل في ضوء قصة نبي الله سليمان وملكة سبأ من خلال سورة النمل، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

البرعي، غيداء إبراهيم محمد (٢٠١٥م) القصص القرآني وتطبيقاته التربوية من خلال قصة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.

البقاعي، إبراهيم بن عمر (د.ت)، نَظْم الدُّرر في تناسُب الآيات والسُّور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (د.ت)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض.

جالجر، جيمس (١٩٦٣م)، الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية، ترجمة سعاد نصر فريد، القاهرة، دار القلم.

الحديدي، محمد (١٩٦١م)، أهمية المعلم والمدرب في المنشأة التعليمية والتدريبية، معهد التخطيط القومي، مذكرة رقم ١٧٧، القاهرة.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت.

خليل، نبيل سعد (٢٠٠٩م)، الإدارة المدرسية الحديثة في ضوء الفكر الإداري المعاصر، القاهرة، دار الفجر.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (د.ت)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (١٤١٤هـ)، البيان في عدّ آي القرآن، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث، الكويت.

دراز، محمد عبد الله (١٤٤٠هـ)، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن، مكتبة المتنبي، الدمام.

الدوسري، راشد بن ظافر (١٤٣٩هـ)، الأساس في التربية الإسلامية، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

ربابعة، سمر محمد علي إسماعيل (٢٠١٤م)، القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

الرشود، عبد الله بن محمد (٢٠١٦م)، دراسة تقويمية لبرنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر الطلاب في ضوء بعض المتغيرات، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، المجلد (٢٤) العدد (١) الجزء (٢)، جمهورية مصر العربية.

الزاوي، الطاهر أحمد (١٤١٧هـ)، ترتيب القاموس المحيط على أساس المصباح المنير وأساس البلاغة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (١٤١٤هـ)، معاني القرآن وإعرابه، دار الحديث، القاهرة.

الزمخشري، محمود بن عمرو (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

الزيات، أحمد حسن ومصطفى، إبراهيم والنجار، محمد علي وعبد القادر، حامد، (١٣٩٢هـ) المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، إشراف مجمع اللغة العربية، الناشر المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول، تركيا.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٢هـ)، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

سلوم، همام حسن يوسف (٢٠٠٦م)، سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في تخصص أصول الدين بكلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

شحاتة، حسن والنجار، إبراهيم (١٤٢٤هـ)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

الشيخ، محمود يوسف (١٤٣٤هـ)، مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.

الصوافية، سعاد بنت حمود (٢٠١٩م)، القيم الإدارية المستخلصة من قصة النبي سليمان عليه السلام في القرآن وتطبيقها في مؤسسات العمل، رسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (د.ت)، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة.

الطبري: محمد بن جرير (١٤٢١هـ)، جامع البيان عن تأويل القرآن، ضبط وتعليق محمود شاكر، تصحيح علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن عبد السلام، عز الدين (العز) (١٤٢٤هـ)، شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٨هـ)، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٣٦هـ)، تفسير القرآن الكريم: سورة النمل، إصدار مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، عنيزة، المملكة العربية السعودية.
العجمي، محمد عبد السلام (١٤٢٧هـ)، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض.
ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
عطية، عماد محمد (٢٠١٠م)، الإدارة المدرسية حاضرها ومستقبلها، الرياض، مكتبة الرشد.
العقيل، عبد الله بن عقيل (١٤٣٥هـ)، التربية الإسلامية: مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها، الطبعة الرابعة، مكتبة الرشد، الرياض.
الغامدي، حمدان بن حمد (١٤٣٨هـ) أخلاقيات الإدارة التربوية في نظام التعليم السعودي، مكتبة الرشد، الرياض.
الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (د.ت)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٤٢٧هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق :عبد الله عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي وماهر حبّوش، مؤسسة الرسالة، بيروت.
المسبحي، بدرية عبد الرحمن (١٤٢٣هـ)، أصول التربية الإسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية، مطابع الحميضي، الرياض.
مقاتل، بن سليمان بن بشير البلخي الأزدي أبو الحسن (١٤٢٣هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٤١٧هـ)، لسان العرب، الطبعة السادسة، دار صادر، بيروت، توزيع مكتبة الرشد، الرياض.
نحلاوي، عبد الرحمن (١٤٠٨هـ)، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة أسامة، الرياض.
النحلاوي، عبد الرحمن (١٤٣٦هـ)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، الطبعة الثلاثون، دار الفكر، دمشق.
النمشان، تغريد بنت محمد (١٤٣٨هـ)، واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في القيادة المدرسية للمرحلة الثانوية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
المواقع الإلكترونية: موقع الدرر السنية (https://dorar.net/tafseer/27)